جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإسلامية

الميدان : العلوم الإنسانية والاجتماعية

شعبة : العلوم الإسلامية

الموضوع

صلاة الإستخارة
دراسة فقهية وحديثية

مذكرة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في العلوم الإسلامية

تخصص فقه وأصوله

من إعداد الطالبتين:

- سمية عبادي
- الربح بلخيري

إشراف الدكتور :

- محمد ورنيقي

لجنة المناقشة

الدكتور شطة مصطفى..... رئيسا
الدكتور ورنيقي محمد..... مشرفا
الأستاذ دمانة لزهاري ..... عضوا مناقشا

السنة الجامعيـــــــــة 2016/2015- 1437/1436 ـــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم
سر الطيب

كلمة شكر وعرفان

لعل اصدق وأعظم كلمة نستطيع أن نقولها هو حمدنا

لمقدر الأقدار ..ومصرف الأمور على من شاء واختار ...

إلى من لا يقصده أحدا إلا وفرج كربته...إلى الذي يهب اليسر بعد

العسر...إليك ربي كل الحمد والثناء: قال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ وقال

رسوله الكريم « إن الله سائل كل راع كما استرعاه، حفظ أم ضيع»

* فإننا نتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذنا المشرف الذي وجهنا بكل خطوة

خطوناها ، الدكتور: ورنيقي محمد وإلى جميع الأساتذة بكلية العلوم الإسلامية

الذين لم يبخلوا علينا بنصائحهم وتوجيهاتهم القيمة طيلة السنة.

ونتقدم أيضا بالشكر والعرفان

إلى كل من ساهم من بعيد أو قريب في انجاز هذه

المذكرة

3DLAT.COM

إهداء

النهار إلا بطاعتك ... ولا تطيب الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ، ولا يطيب اللحظات إلا بذكرك ... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك .

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء إلى القلب الطاهر ومنبع العطاء إلى الصدر الرحب ومعنى الوفاء أمي الحبيبة.

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلت أنامله ليقدم لي لحظات السعادة إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم أبي الغالي إلى شموع حياتي ... أخواتي وأزواجهن إلى الروح التي تسكن روحي ... أخي الحنون عبد النور

إلى خالاتي وأخوالي وأعمامي إلى جدتي الغالية والكتاكيت رماس وعبد الرحمان

إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي إلى من تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي ... إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت ...صديقاتي

إلى من كانتا معي على طريق النجاح والخير

رفيقات دربي ... رحاب و فطيمة

إلى كل شخص منحني لحظة سعادة ... أو ضحكة أو ابتسامة ... إلى كل من اخذ بيدي ورسم لي الأمل نحو كل خطوة مشتها في حياتي

سمية
عمادي

إهداء

اللّهم لك الحمد كما ينبغي لجلال و جهك و عظيم سلطانك و الصّلاة و السّلام على من أدّى الأمانة و بلّغ الرّسالة .

بأنامل تحيط بقلم أعياه التّعب و الأرق يتّكأ على قطرات من حبر مملوءة بالحزن و الفرح في آن واحد لبزوغ فجر يوم جديد هو يوم تخرّجي ، أتطلّع فيه لما هو آت من همسات هذه الدّنيا المليئة بالتّفاؤل و الأمل المشرق .

ولعلي في هذه الكلمات البسيطة و الحروف الّتي تتمايل لتكملة هذا الإهداء ،هنا سوف أضع كلمات لكل من ترك بصمة في حياتي وغيّر مجراها

لكل من أشعرني بأنني لست وحيدة في مجتمع مختلف ولكل من لملم أحزاني إليك أيتها الأم الّتي كانت عونا ودفئ بين أضلعي

وإليك أيّها الأب الّذي علمتني عندما تطفأ الأنوار لابد إضاءة شمعة بدل لعن الظلام

إلى إخوتي(الشريف ،محمد ،فريد، ماريا ،إلياس) و جداتي وأعمامي وعماتي وأخوالي وخالتي " إلى زوجة أخي وسـام"

إلى حبيباتي قلبي : سهيلة ،هدى ،فاطمة ،نسيمة ،نعيمة ،كريمة ،ربيعة ،سارة ، عفاف

إلى من رافقتني طيلة خمس سنوات وتحملت معي أعباء

المذكرة حبيبة قلبي سميّة

بلخيري الربح

ملخص

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

عنوان الرسالة : صلاة الاستخارة .

بحيث تطرقنا في هذا البحث إلى دراسة فقهية ودراسة حديثية :

ففي الدراسة الفقهية ذكرنا مفهوم الاستخارة وفوائدها وأثرها وفضلها وأنواعها وبعض المحدثات الّتي لحقت بهذه العبادة .

والدراسة الحديثة :ذكرنا روايات حديث الاستخارة وبعض ما ورد عن السلف وشرحنا حديث الاستخارة ، وكان من أبرز النتائج الّتي توصلنا إليها :

أنّ هذه الصلاة من أهم أسباب سعادة العبد وتوفيقه في الدنيا والآخرة .

تبيين العديد من المسائل والأحكام الفقهية المتعلقة بصلاة الاستخارة والّتي يكثر الخلط فيها والسؤال عنها

حث الناس على الجمع بين الاستخارة والاستشارة .

تحذير الناس من ابتداع طرق جديدة لمعرفة مستقبلهم فهي تعتبر بدعة وشعوذة وشركا بالله .

Thesis Summary

Praise be to God ,prayer and peace be upon the Messenger of Allah

Thesis titel : The prayer of "Istikhaarah"

We have tackled ,in this research paper ;a jurisprudenitial study in addition to a modern one .In that ,in the jurisprudenitial study we have menitoned the definition of *Istikhaarah*,its benefits , its grace ,and its types , in addition to some matters relating to it and some updates which were added to this act of worship.

As for the modern study , we have included some verses of *Hadith* about this prayer ,mentioning what had been told by predecessors .

The most evident results that we had reached are as follows :

- Clarification of several jurisprudential matter and judgments relating to the prayer of Istikhaarah ;which are a subject to many questions and controvrsy .
- Encouraging people to combine both *Istikhaarah * and consultation

Warning people from inventing new means to foresee theire future ;which is deemed heresy ,witchcraft ,and a sign for believing in a different God

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، و إله الأوّلين و الآخرين، و صلاة الله و سلامه و رحماته و بركاته على صفوة خلقه و خاتم أنبيائه و رسله، سيّدنا محمد و آله الطّاهرين و صحابته أجمعين، و رحمة الله و مغفرته للتّابعين و تابعيهم بإحسان إلى يوم الدّين .

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ آل عمران: 201

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ النساء: 1

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ الأحزاب: 07-17.

أمّا بعد، فبحثنا المتواضع هذا حول سنّة مهمّة في حياة المسلم، كونها تشمل العديد من أمور حياته اليوميّة، ألا و هي صلاة الاستخارة .

و حقيقة الاستخارة هي تفويض إلى الله تبارك و تعالى و توكّل عليه، و استقسام بقدرته و علمه و حسن اختياره لعبده، و هي من لوازم الرّضا به ربّا، فلا يذوق طعم الإيمان من لم يكن كذلك، فإن رضي بالمقدور بعدها كيفما كان، فتلك علامة من سعادته، فوجب على العبد إظهار الافتقار و الحاجة و الفاقة لله تعالى في كلّ شيء .

أهميّة الموضوع:

نظرا لكثرة ما يهمّ به المسلم من الإقدام على أمور معيّنة كالسّفر أو الزّواج أو التّجارة أو العبادات المشروعة أو غير ذلك من أمور الدّين و الدّنيا، أحببنا أن نساهم و لو بشكل يسير في تبيين الهدي النّبوي في مثل هذه الحال، و الّذي يمثّل دعاء و صلاة الاستخارة، الّتي تعتبر الطّالع السّعيد للمؤمن، من حيث يفوّض و يوكّل أمره إلى خالقه و مدبّر أمره، ليفتح عليه ما هو خير له سواء في دينه أو دنياه، كيف لا و

هـي مـن المـنن الرّبانيـة و المـنح الإلهيـة، و العطايـا الرّحمانيـة الّتـي وهبهـا الله للأمّـة المحمّديّة عوضا لهم عمّا كان عليه أهل الجاهليّة من التّطيّر و الاستقسام بالأزلام .

أسباب اختيار الموضوع:

الّذي حدا بنا إلى اختيار هذا الموضوع هو موت هذه السّنّة العظيمة في حياة النّاس و اندثار العمل بها، حتّى صارت نسيا منسيّا لا يعرفها إلّا قلائل منهم، و صار لأمر راجعا إلى الخبرة و الدّربة في شؤون الحياة، فقلّ من تجده يلجأ إلى الله تعالى و يفوّض الاختيار إليه رغم ما في هذه الصّلاة من تحقيق معاني التّوحيد من التوكّل و التّفويض المطلق للّه، ما يجعلها من كرائم العبادات و نفائس التوسّلات لربّ العالمين، و من السّنن العظيمة بل من ركائز العقيدة الّذي يتضمّن دعائها الاعتراف بعلم الله المطلق و عجز ابن آدم على أن يختار لنفسه الخير إلّا بتوفيق الله تعالى .

أهداف الموضوع:

- إبراز قيمة و عظمة سنّة صلاة الاستخارة .
- تبيين دورها الفعّال في إكساب المسلم الرّاحة النّفسيّة و الطمأنينة و الرّضا بقضاء الله و قدره .
- محاولة إحياء هذه السّنة و ترسيخها في حياة المسلم .

تحصيل فوائدها المتعدّدة و آثارها العظيمة .

الدّراسات السّابقة:

- الاستنارة بفقه صلاة الاستخارة لجمال بن محمّد الباشا .
- صلاة الاستخارة، دراسة حديثية و فقهية، لطارق محمّد الطواري .
- صلاة الاستخارة، مسائل فقهيّة و فوائد تربويّة، لعقيل بن سالم الشّهري .
- كشف السّتارة عن صلاة الاستخارة، لأبي عمرو بن محمّد الحمادي .
- الاستخارة حكمها و كيفيّتها، لخالد بن عبد الله العيد .

الصّعوبات التي واجهتنا :

تكرر نفس المعلومات في كل المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها وعدم توسعها في شرح الأمور المتعلقة بالاستخارة .

منهج الدّراسة:

اعتمدنا في بحثنا هذا على منهجين: الاستقرائي و التّحليلي و الوصفي

- الاستقرائي من خلال تتبّع جزئيّات المسائل الفقهية المتعلّقة بصلاة الاستخارة، و التّحليلي من خلال تحليل مضمون النّصوص.

إشكالية الموضوع:

نلخّص مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

ما هي الاستخارة ؟

ما هي المسائل والأحكام الفقهية الّتي تتعلق بأدائها ؟

ما علاقتها بالاستشارة ؟

ما هي المحدثات الّتي لحقت بها ؟

و قد قسّمنا بحثنا إلى فصلين: فصل تعلّق بالدراسة الفقهيّة ، و فصل تعلّق بالدّراسة الحديثيّة، فكانت خطّة البحث كالآتي:

الفصل الأوّل: الدّراسة الفقهيّة

المبحث الأوّل: مفهوم الاستخارة

المطلب الأوّل: تعريف الاستخارة لغة و شرعا

المطلب الثّاني: حكمها و الحكمة من مشروعيّتها

المطلب الثّالث: كيفيّة صلاة الاستخارة

المطلب الرّابع: وقت الاستخارة

المطلب الخامس: فيم تكون الاستخارة

المبحث الثّاني: فوائد الاستخارة و فضلها و أثرها

المطلب الأوّل: فوائد الاستخارة

المطلب الثّاني: فضل الاستخارة

المطلب الثّالث: أثر الاستخارة

المطلب الرّابع: أنواع الاستخارة

المطلب الخامس: الحكمة من تقديم صلاة ركعتين على دعاء الاستخارة

المبحث الثّالث:بعض الأمور المتعلّقة بالاستخارة

المطلب الأوّل: هل الاستخارة دعاء ؟

المطلب الثّاني: موضع دعاء الاستخارة.

المطلب الثّالث: تكرار الاستخارة

المطلب الرّابع: حكم قراءة دعاء الاستخارة من الكتاب

المطلب الخامس: حكم قراءة الدّعاء دون صلاة ركعتين

المبحث الرّابع: الاستشارة وبعض المحدثات الّتي لحقت بالاستخارة

المطلب الأوّل: الاستخارة و الاستشارة

المطلب الثّاني: الجمع بين الاستخارة و الاستشارة و بيان خصال من يلجأ إليه للمشورة.

المطلب الثّالث: بيان و ذكر بعض الاستخارات المبتدعة

المطلب الرّابع: الاستخارة و علاقتها بالتّوحيد من كلّ الجهات

المطلب الخامس: النّيابة في الاستخارة

الفصل الثّاني: الدراسة الحديثيّة

المبحث الأوّل: روايات حديث الاستخارة

المطلب الأوّل: حديث جابر

المطلب الثّاني: حديث أبي سعيد الخدري

المطلب الثّالث: حديث سعد بن أبي وقّاص

المطلب الرّابع: حديث أبي بكر الصّديق

المطلب الخامس: حديث أبي أيّوب الأنصاري

المطلب السّادس: حديث أنس بن مالك

المبحث الثّاني: بعض ما ورد عن السّلف في الاستخارة

المطلب الأوّل: ما ورد عن ابن أبي شيبة

المطلب الثّاني: ما ورد عن عطاء

المطلب الثّالث: ما ورد عن الخطيب

المطلب الرّابع: ما ورد عن أبي جمرة

المطلب الخامس: ما ورد عن بعض أهل العلم و الأدباء

المبحث الثّالث: شرح حديث الاستخارة

المطلب الأوّل: شرح ألفاظ حديث الاستخارة

المطلب الثّاني: شرح ألفاظ دعاء الاستخارة

المطلب الثّالث: بيان ضعف بعض الأحاديث في الاستخارة

المطلب الرّابع: الحكمة من تشبيه الاستخارة بالسّورة من القرآن

الخاتمة

الفصل الأول:

الدراسة الفقهية

المبحث الأوّل:مفهوم الاستخارة

المطلب الأوّل:تعريف الاستخارة لغة و شرعا

تعريف الاستخارة:

لغةً:طلب الخيرة في الشّيء، و خار الله لك أي أعطاك ما هو خير لك و الخيرة بسكون الياء، الاسم من ذلك، و منه دعاء الاستخارة:اللّهم خر لي أي اختر لي أصلح الأمرين واجعل لي الخيرة فيه، و استخار الله أي طلب منه الخيرة و الاختيار هو الاصطفاء والتّخير، يقال :استخر الله يخر لك، والله يخير للعبد إذا استخار.

و الخِير بالكسر :الكرم والشّرف، و استخار المنزل أي استنظفه، و استخار الرّجل أي استعطفه و دعاه إليه.

وفي الحديث :"البيّعان بالخيار ما لم يفترقا"، و الخيار هو الاسم من الاختيار وهو طلب خير الأمرين، إمّا إمضاء البيع أو فسخه.[1]

و الاستخارة مصدر استخار و هي من مادّة :الخاء – الياء – الرّاء، التي تدلّ على العطف والميل، فالخير خلاف الشّر، لأنّ كلّ أحد يميل إليه و يعطف على صاحبه.

و يقال رجلٌ خيّرٌ و امرأةٌ خيّرةٌ :أي فاضل و فاضلة، و قوم خِيار و أخيار و امرأة خيرةٌ في جمالها و ميسمها، و في القرآن الكريم ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ [2] و يقال أيضا خايرت فلانا فخِرته[3].

اصطلاحاً: الاستخارة هي طلب خير الأمرين لمن احتاج إلى أحدهما، و خار الله له واستخار الله أي طلب منه الخيرة، وخار الله له أعطاه ما هو خيرٌ له.[1]

---

[1]– جمال الدين ابن منظور ، **لسان العرب**، ط3، 1414هـ، دار صادر، بيروت، ج4، ص 267.

[2]– سورة الرحمان، الآية 70

[3]– الرازي ، **معجم مقاييس اللغة**، تحـ:عبد السلام محمد هارون، ط1، 1399هـ – 1979م، دار الفكر، ج2 ص 232.

المطلب الثّاني:حكمها و الحكمة من مشروعيتها

حكمها :

صلاة الاستخارة سنّة و من أهمّ الأحاديث الدّالّة على هذا حديث جابر:

حدّثنا مطرِّف بن عبد الله أبو مصعب، حدّثنا عبد الرّحمان بن أبي الموّال عن محمّد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال :"كان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يعلّمنا الاستخارة في الأمور كلّها كالسّورة من القرآن يقول :إذا همّ بالأمر فليركع ركعتين ثمّ يقول :اللّهمّ إنّي أستخيرك بعلمك، و أستقدرك بقدرتك و أسألك من فضلك العظيم، فإنّك تقدر ولا أقدر، و تعلم و لا أعلم، و أنت علّام الغيوب، اللّهمّ إن كنت تعلم أنّ هذا الأمر خير لي في ديني و معاشي و عاقبة أمري أو قال في عاجل أمري و آجله، فاقدره لي، و إن كنت تعلم أنّ هذا الأمر شرّ لي في ديني و معاشي و عاقبة أمري، أو قال في عاجل أمري و آجله، فاصرفه عنّي و اصرفني عنه، و اقدر لي الخير حيث كان، ثمّ رضّني به، و يسمّي حاجته"[2]

---

[1]– أبو الفضل العسقلاني ، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، ط1، 1379هـ دار المعرفة، بيروت، ج11، ص 183.

[2]– أخرجه البخاري ، **صحيح البخاري**، تحـ :محمد زهير بن ناصر الناصر ط1،1422هـ،دار طوق النجاة، ج8، باب الدعاء عند الاستخارة، ص 82 ، رقم الحديث 6382.

- أخرجه أبو داود ، **سنن أبي داود** تحـ:محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيد بيروت، ج2، باب في الاستخارة، ص 89 ، رقم الحديث 1538.

- أخرجه الترمذي ، **سنن الترمذي**، تحـ: أحمد محمد شاكر، ط2، 1395هـ . 1975م، ج2، باب ما جاء في صلاة الاستخارة ، ص 345 ، رقم الحديث 480.

- أخرجه النسائي، **السنن الصغرى للنسائي**، تحـ:عبد الفتاح أبو غدة، ط2، 1406هـ . 1986م، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ج6، باب كيف الاستخارة، ، ص 80، رقم الحديث 3253.

- أخرجه ابن ماجة ، **سنن بن ماجة**، تحـ:محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي، ج1، باب ما جاء في صلاة الاستخارة، ص 440 ، رقم الحديث 1383.

- أخرجه أبو يعلى ، **مسند أبو يعلى**، تحـ: حسين سليم أسد، ط1، 1404هـ 1984م دار المأمون للتراث دمشق، ج4، ص 67، رقم الحديث 2086.

قال الإمام النّووي:اتّفق أصحابنا و غيرهم أنّها سنّة. [1]

و ممّا يدلّ على عدم وجوب الاستخارة الأحاديث الصّحيحة الدّالّة على انحصار فرض الصّلاة في الخمس، و مثال ذلك حديث الأعرابي الذي أتى يسأل النبي عليه الصلاة و السلام ما يجب عليه من الفرائض: "حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك بن أنس عن عمه أبو سهيل بن مالك عن أبيه أنّه سمع طلحة بن عبيد الله يقول: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم من أهل نجد ثائر الرأس يُسمع دويّ صوته و لا يُفقه ما يقول حتى دنى فإذا هو يسأل عن الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم:" خمس صلوات في اليوم و الليلة" فقال: هل عليّ غيرها ؟ قال: لا، إلاّ أن تطوع "[2].

الحكمة من مشروعيتها:

هي التّسليم لأمر الله، و الالتجاء إليه سبحانه، للجمع بين خيري الدّنيا و الآخرة، و يحتاج في هذا إلى قرع باب الملك وثقته باختياره و يقين بعلمه و رحمته، و لا شيء أنجع لذلك من صلاة الاستخارة و الدّعاء.[3]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾[4]

كما أنها تحقيق للتوحيد الذي أمر الله تعالى به، فيعلم العبد أنه ليس له في مهمات سوى الله تعالى الذّي يُستحق أن يُدعى و يُرجى و تنزل حوائج الخلق له، فهو القادر وحده على تلبيتها لهم و أن يتوكل عليه وحده في جلب المنافع و دفع المضار و أن يظهر العبد افتقاره و حاجته إليه [5]

---

[1]– النووي، **المجموع شرح المهذب**، ط1، دار الفكر، ج4، ص 54.

[2]- أخر جه البخاري ، صحيح البخاري، المصدر السابق، كتاب الإيمان،ج1، ، ص18، رقم الحديث46.

[3]– **الموسوعة الفقهية الكويتية**، صادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية الإسلامية الكويتية، ط2 (1404هـ–1983م) ج3، ص 242.

[4] - سورة القصص، الآية 68.

[5] - جمال بن محمد الباشا، **الاستنارة بفقه صلاة الاستخارة**، ط1 ،1432هـ -2011م، دار المأمون للنشر و التوزيع،عمان، ص21.

المطلب الثّالث:كيفيّة صلاة الاستخارة

ورد في كيفيّة الاستخارة هيئات ثلاث نذكرها كالآتي:

الأولى: أن يصلي ركعتين مثل بقية صلاة النافلة يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة الكافرون و في الثانية سورة الإخلاص ثم يرفع يديه بعد السلام و يدعو بالدعاء الوارد في حديث جابر السابق.[1]

الثّانية:تجوز بالدّعاء فقط من غير صلاة إذا تعذّرت الاستخارة بالصّلاة و الدّعاء معاً [2]، والدليل في هذا حديث أبي بكر رضي الله عنه قال :كان النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم إذا أراد أمرًا قال :"اللهمّ خر لي و اختر لي" [3]

الثّالثة:تجوز بالدّعاء عقب أيّ صلاة فإذا صلّى الفريضة أو النّافلة ناويا بها الاستخارة حصل له بها فضل الاستخارة، و لكن يشترط النّية ليحصل الثّواب قياساً على تحيّة المسجد.

قال السّيوطي: ومنها صلاة الاستخارة و الحاجة لا شكّ في اشتراط التّعيين فيهما و لم أرى من تعرّض لذلك.ولكن قال النّووي في الأذكار:"الظّاهر أنّ الاستخارة تحصل بركعتين من السّنن الرّواتب و بتحيّة المسجد و بغيرها من النّوافل.قلت :فعلى هذا يتّجه إلحاقها بالتّحيّة في عدم اشتراط التّعيين.[4]

المطلب الرّابع: وقت الاستخارة

---

[1] - عبد العزيز بن عبد الله بن باز،متوفى 1420هـ، **مجموع فتاوى العلامة ابن باز**، أشرف على جمعه و طبعه :محمد بن سعد الشويعر، ط1،ج11،ص421.

[2] - النووي، متوفى 676هـ، **الأذكار للنووي**، الناشر الجفان و الجابي، دار ابن حزم للطباعة و النشر،ط1،1425هـ-2004م،ج1،ص230.

[3] - أبو بكر المروزي، **مسند أبي بكر الصديق**، تحـ:شعيب الأرناؤوط، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، ج1، ص96، رقم الحديث 44.

[4]– جلال الدين السيوطي، **الأشباه والنظائر**، ط1 (1411هـ–1990م) دار الكتب العلمية، ج1، ص 14.

يبدأ وقت الاستخارة إذا أقدم الشّخص على القيام بأمر من الأمور المباحة، والدّليل على ذلك قول النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم في حديث جابر رضي الله عنه الّذي جاء فيه [إذا همّ] أي :إذا قصد و زعم.

و قيل:إذا ورد على قلبه الخاطر للفعل أو فعل الشّيء، فإنّه يستخير، فيظهر له بفضل دعائه و صلاته ما هو خير له.و لكن الاستخارة تكون عند العزم و قبل الشّروع في الأمر أرجح، و ممّا ينبغي على المستخير حال استخارته أن يكون صافيَ الذّهن، و أن لا يميل لهواه ورغبته، بل يوكّل أمره لله عزّ وجلّ، ليختار الله له الخير فيما أراد.[1]

و قد أجاز القائلون بحصول الاستخارة بالدّعاء فقط وقوع ذلك في أيّ وقت من الأوقات، لأنّ الدّعاء غير منهيّ عنه في جميع الأوقات.

أمّا إذا كانت الاستخارة بالصّلاة و الدّعاء فالمذاهب الأربعة تمنعها أوقات الكراهة، فقد نصّ المالكيّة و الشّافعيّة صراحةً على المنع، غير أنّ الشّافعيّة أباحوها في الحرم المكّيّ في أوقات الكراهة قياسا على ركعتي الطّواف [2].

من الأوقات المفضّلة للدّعاء و الّتي يرجى فيها القبول :

أ- وقت مابين الآذان و الإقامة، لقوله صلّى الله عليه و سلّم :"الدّعاء لا يردّ بين الآذان و الإقامة" [3].

ب- ساعة نزول الغيث، لقوله صلّى الله عليه و سلم :"اثنتان لا تردّان:الدّعاء عند النّداء ووقت المطر" وفي رواية " تحت المطر" [1]

---

[1]- أبو عمرو عبد الله بن محمد الحمادي، **كشف الستارة عن صلاة الاستخارة**، ص 11.

[2]- طارق بن محمد الطواري، **صلاة الاستخارة دراسة حديثية و فقهية** ، دار ابن الجوزي، ص 59.

[3]- أخرجه الترمذي ، **الجامع الكبير**، **سنن الترمذي** تحـ: بشار عواد معروف، سنة النشر 1998، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج1، باب ما جاء في أنّ الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة ، ص 288، رقم الحديث 158.

قال ابن القيّم: وقد قيل إنّ الدّعاء عند نزول الغيث مستجاب، و في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها أنّ النّبيّ عليه الصّلاة و السّلام كان إذا رأى المطر قال:صيّبا نافعا.[2]

ت – الثّلث الأخير من اللّيل، لقوله صلّى الله عليه و سلّم:ينزل ربّنا تبارك و تعالى كلّ ليلة إلى السّماء الدّنيا حين يبقى ثلث اللّيل الأخر فيقول :من يدعوني فأستجيب له ؟من يسألني فأعطيه ؟من يستغفرني فأغفر له؟"[3].

ث – السّاعة الأخيرة من يوم الجمعة، لقوله عليه الصّلاة و السّلام :"إنّ في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم قائم يصلّي يسأل الله خيرا إلّا أعطاه إيّاه"[4]

ج – في حالة السّفر، لقول النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم :"ثلاث دعوات مستجابات لا شكّ فيهنّ، دعوة الوالد على ولده، و دعوة المسافر، و دعوة المظلوم"[5]

ح – ليلة القدر، لقوله عزّ و جلّ:﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾[6]

المطلب الخامس: الأمور التي تشرع لها الاستخارة .

---

[1] - أبو عبد الله الحاكم ، **المستدرك على الصحيحين**، تحـ: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، 1411ه/1990م، دار الكتب العلمية بيروت، ج2، ص 124 ، رقم الحديث 2534.

[2]– شمس الدين ابن القيم الجوزية، **الوابل الصيب من الكلم الطيب**، تحـ: سيد إبراهيم، ط3، 1999م دار الحديث، القاهرة، ج1، ص 121.

[3]– أخرجه البخاري ، **صحيح البخاري**، المرجع السابق، ج2، ص 53 ، رقم الحديث 1145.

– أخرجه مسلم ، **المسند الصحيح**، المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحـ: محمد فؤاد عبد الباقي، ط2، دار إحياء للتراث العربي، بيروت، ج1، ص 521 ، رقم الحديث 752.

[4]– أخرجه البخاري ، **صحيح البخاري**، المصدر السابق، ج8 ، ص 85 ، رقم الحديث 6400.

– أحرجه مسلم ، **المسند الصحيح**، المصدر السابق، ج2، ص 583، رقم الحديث 852.

[5]–أخرجه أبو داوود ، **سنن أبي داود**، المصدر السابق، ج2، ص 89، رقم الحديث 1536.

– أخرجه الترمذي ، **سنن الترمذي**، المصدر السابق، ج5، ص 502 ، رقم الحديث 3448.

– أخرجه ابن ماجة ، **سنن ابن ماجة**، المصدر السابق، ج2 ، ص 1270 ، رقم الحديث 3862.

[6]– سورة القدر، الآية 3.

اتّفقت المذاهب الأربعة على أنّ الاستخارة تكون في الأمور الّتي لا يدري العبد وجه الصّواب فيها، أمّا ما هو معروف خيره أو شرّه كالعبادات و صنائع المعروف و المعاصي و المنكرات، فلا حاجة إلى الاستخارة فيها إلّا إذا أراد بيان خصوص الوقت كالحجّ مثلا في هذه السّنة، كاحتمال عدُوٍّ أو فتنة، و الرّفقة فيه، أيرافق فلانا أم لا ؟ [1]

فتكون الاستخارة في العبادات و المندوبات و المباحات ، لا الواجبات و المكروهات.[2]

فالواجبات و المحرمات لا تشرع لها الاستخارة، و مثال ذلك: لا يستخير الإنسان هل يصلي العصر أم لا؟ أو هل يصوم شهر رمضان أم لا؟ أو يستخير هل يسرق أو لا ؟

أمّا العبادات و المندوبات و المباحات فلا تشرع لها الاستخارة مثل: الأكل و الشرب و النوم....فهذه الأمور لها آداب شرعية خاصّة وجب على المسلم الالتزام بها.

– و تكون أيضا في الأمور المعروفة النّتائج، فكم من أمر ظنّ صاحبه أنّ فيه خيرا عظيما و كان فيه هلاكه، وكم من أمر ظنّ صاحبه أنّ فيه شرّا و كانت فيه نجاته، قال تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ﴾ [3]

المبحث الثّاني:فوائد الاستخارة و فضلها و أثرها

المطلب الأوّل:فوائد الاستخارة

[1]– طارق محمد الطواري، **صلاة الاستخارة دراسة حديثية وفقهية**، المرجع السابق، ص59.
[2] - منصور بن يونس البهوني ، **كشاف القناع عن متن الإقناع** ، دار الكتب العلمية ، ط1، ج1، ص443.
[3]– سورة البقرة، الآية 216.

لصلاة الاستخارة فوائد عظيمة و منافع جمّة هي أعظم من استجابة دعائها و تلبية طلب صاحبها، و نذكر هذه الفوائد كالتّالي :

الفائدة الأولى: تحقيق معنى العبادة لله عزّ و جلّ المتضمّن الخضوع له و إظهار الذّلّ بين يديه، والحاجة و اللّجوء إليه و استعطافه و طلب الخيرة منه، و لو لم يكن فيها إلّا هذا لكفى بها خيرا عظيما، و في هذا تحقيق لتوحيد الألوهيّة الّذي هو ركن من أركان التّوحيد و شرط من شروط الإيمان.[1] قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [2]

الفائدة الثانية: الاستخارة فيها تحقيق لمعنى الايمان بالله عز وجلّ.

قال ابن القيم:" فتضمن هذا الدّعاء الإقرار بوجوده سبحانه، و الإقرار بصفات كماله من كمال العلم والقدرة والإرادة، و الاقرار بربوبيته و تفويض الأمر إليه، و الاستعانة به و التوكّل عليه، و الخروج من عهدة نفسه و التبرّي من الحول و القوة إلا به، و اعتراف العبد بعجزه عن علمه بمصلحة نفسه و قدرته عليها و إرادته لها و أن ذلك كله بيد وليّه و فاطره إلهه الحق[3]. قَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [4] وقال أيضا: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [5]

---

[1]– طارق محمد الطواري، **صلاة الاستخارة دراسة حديثية و فقهية**، المرجع السابق، ص 78.

[2]– سورة الذاريات، الآية 56.

[3]- شمس الدين ابن القيم الجوزية (ت751هـ) ، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، الناشر :مؤسسة الرسالة ،بيروت ، مكتبة المنار الإسلامية ،الكويت ،الطبعة 27 ،1415هـ -1994م ،ج2 ،ص405.

[4]– سورة القصص، الآية 68.

[5]– سورة الأنعام، الآية 59.

الفائدة الثالثة: الثّقة بالله و الرضا بقضائه بعد الاستخارة و قبلها و التّوكّل عليه و تفويض الأمر إليه بدل الحيرة و التردّد و القلق الّذي يضعف النّفس و ينهك البدن و يولّد الهموم. [1]

قال ابن القيّم:

إذا فوّض المؤمن أمره إلى ربّه و رضي بما يختاره له أمدّه فيما يختاره له بالقوّة عليه والعزيمة و الصّبر و صرف عنه الآفات الّتي هي عرضة اختيار العبد لنفسه وأراه من حسن عواقب اختياره له ما لم يكن ليصل إلى بعضه بما يختاره هو لنفسه.

و منها:أنّه يريحه من الأفكار المتعبة في أنواع الاختيارات و يفرغ قلبه من التّقديرات و التّدبيرات الّتي يصعد منها في عقبة و ينزل في أخرى، و مع هذا فلا خروج له عمّا قُدّر عليه، فلو رضى باختيار الله أصابه القدر و هو محمود مشكور ملطوف به فيه وإلّا جرى عليه القدر. [2]

ففي الاطمئنان و الرّضى بقضاء الله تعالى تحقيق عظيم لركن من أركان الإيمان و أجر عظيم وجلاء للهموم و إطمئنانٌ للقلوب و هدوءٌ للنّفوس.

و من رزق الإطمئنان و الرّضى بقضاء الله تعالى و قدره فقد رزق خيرا كثيرا وما يشعر بهذا إلّا المؤمنون.

الفائدة الرابعة: صلاة الاستخارة تربّي المسلم على عدم الانسياق وراء الخواطر و الأفكار الّتي ترد على الذّهن، لأنّ الخواطر تسبّب الوسوسة، و ضياع الوقت، و إشغال الذّهن، فلو أهملها الإنسان كما أهملتها الشّريعة، لسلم له دينه و دنياه.[3]

---

[1]– طارق محمد الطواري، **صلاة الاستخارة دراسة حديثية وفقهية**، المرجع السابق، ص 79.

[2]– شمس الدين ابن قيم الجوزية ،**الفوائد** ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2،1393 هـ /1973م ، ج1،ص137.

[3]– عقيل بن سالم الشهري، **صلاة الاستخارة، مسائل فقهية وفوائد تربوية**، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع الرياض، ط1، 1431هـ/2010م، ص 43.

الفائدة الخامسة: تدلّ الاستخارة على أهميّة الصّلاة في حياة المسلم، فلم يقتصر المستخير على الدّعاء مع أهمّيته المعروفة، و إنّما أضاف إليه صلاة ركعتين، و من هنا ندرك السّر في أنّ النّبي صلّى الله عليه و سلّم كان يفزع إلى الصّلاة كلّما حَزبهُ أمر، فالصّلاة صلة بين العبد و ربّه، تجمع الكثير من أنواع العبادة، فيدخل فيها :الدّعاء، القرآن، الرّكوع، السّجود، الذّكر، التّسبيح، التّكبير، الخضوع، الخشوع، الإخلاص و كثير من أعمال القلوب. [1]

المطلب الثّاني:فضل الاستخارة

حرص النّبيّ عليه الصّلاة و السّلام أن يدلّ أمّته على خير ما يعلمه، فكان شديد الحرص على إرشادهم و دلالتهم و تحذيرهم ممّا قد يكون سببا في نقص كمال توحيدهم، فلهذا أرشدهم إلى الاستخارة الّتي هي عوض لهم عن الطّيرة و غيرها من عادات الجاهليّة.

فمن حديث جابر السّابق في قوله :"كما يعلّمنا السّورة من القرآن " إشارة إلى فضل وأهمّية الاستخارة في حياة المسلم، و التّرغيب فيها كما يرغّب في الاهتمام بالقرآن الكريم[2].

المطلب الثّالث: أثر الاستخارة

يكون أثرها إمّا بعلامات القبول أو علامات عدم القبول:

الفرع الأوّل: اتّفق فقهاء المذاهب الأربعة على أنّ علامات القبول في الاستخارة انشراح الصّدر، و شرح الصّدر عبارة عن ميل الإنسان و حبّه للشّيء من غير هوى للنّفس أو ميل مصحوب بغرض معيّن.

---

[1]– المرجع نفسه، ص 51.

[2]– خالد بن عبد الله العيد، **الاستخارة، حكمها وكيفيتها**، كلية الشريعة واللغة العربية في رأس الخيمة 1426هـ/ 2005 م، ص 07.

الفرع الثّاني: و أمّا علامات عدم القبول فهو أن يصرف الإنسان عن الشّيء، و لم يخالف في هذا أحد من العلماء، و علامات الصّرف تكون بأن لا يبقى قلبه بعد صرف الأمر عنه معلّقا به.[1]

المطلب الرابع: أنواع الاستخارة

ذكر أهل العلم نوعان للاستخارة و هما :

النّوع الأول: و هو المتّفق عليه، وهي الصّفة المعروفة ركعتان من غير الفريضة، ثمّ يُذكر بعدها الدّعاء المأثور.

النّوع الثاني: و قال به كثير من أهل العلم، و هو الاقتصار على الدّعاء فقط، و على هذا فتجوز بعد أيّ صلاة.[2]

و الّذي يظهر – و الله أعلم – أنّ دعاء الاستخارة ممّا يدعو به المسلم في شأنه كلّه، لأنّه دعاء من الأدعية الّتي وردت في السّنة، إلّا أنّه لا يسمّى استخارة بالمعنى الاصطلاحي المعروف الّذي ورد في حديث جابر، و إنّما هو مجرّد دعاء أن ييسّر الله له الخيرة أينما كانت، أمّا صلاة الاستخارة الّتي وردت فهي مخصوصة بيّنتها السّنة.

المطلب الخامس: الحكمة من تقديم صلاة ركعتين على دعاء الاستخارة.

إنّ الله سبحانه و تعالى موصوف بالحكمة، و ديننا الإسلاميّ دين حكمة و تدبّر و قد يحاول الإنسان التّوصل إلى شيء من الحكم الّتي في النّصوص الشّرعيّة، و منها يزداد إيمانا وثباتا و ثقة بالله عزّ وجلّ، و إن لم تظهر الحكمة قال:سمعت و أطعت.

و دعاء الاستخارة مسبوق بصلاة ركعتين، فحاول بعض أهل العلم معرفة الحكمة من ذلك فقالوا :إنّ الهدف من الاستخارة الجمع بين خيري الدّنيا و الآخرة، و إبعاد الشّرّ

---

[1]– **الموسوعة الفقهية الكويتية**، المرجع السابق، ص 246–247.

[2]– عقيل بن سالم الشمري، صلاة **الاستخارة مسائل فقهية و فوائد تربوية**، المرجع السابق، ص 31.

عمّا يريد المسلم الإقدام على فعله، فهذا الطّلب نوع دعاء يحتاج إلى مقدّمة فيها ذلّ و خشوع ومناجاة و اعتراف، يقرع بها باب الملك قبل الشّروع في الطّلب و ليس أفضل لذلك من الصّلاة. [1]

قال الحافظ ابن حجر:" قال ابن أبي جمرة:الحكمة في تقديم الصّلاة على الدّعاء أنّ المراد بالاستخارة حصول الجمع بين خيري الدّنيا و الآخرة، فيحتاج إلى قرع باب الملك، ولا شيء أنجع لذلك من الصّلاة لما فيها من تعظيم الله و الثّناء عليه و الافتقار إليه مالاً و حالاً"[2]

قال العلّامة ابن الحاج المالكي:"ثمّ انظر رحمنا الله و إيّاك إلى حكمة أمره عليه الصّلاة و السّلام المكلّف بأن يركع ركعتين من غير الفريضة، و ما ذاك إلّا لأنّ صاحب الاستخارة يريد أن يطلب من الله قضاء حاجته، و قد قضت الحكمة أنّ من الأدب قرع باب من تريد حاجتك منه، و قرع باب المولى عزّ و جلّ إنّما هو بالصّلاة... و لأنّها جمعت بين الآداب جملة، فمنها خروجه عن الدّنيا كلّها و أحوالها بإحرامه بالصّلاة، ألا ترى بأنّ الإشارة برفع اليدين عند الإحرام إلى أنّه خلف الدّنيا وراء ظهره، و أقبل على مولاه يناجيه، ثمّ ما فيها من الخضوع و النّدم و التّذلّل بين يدي المولى الكريم بالرّكوع والسّجود ؟ إلى غير ذلك ممّا احتوت عليه من المعاني الجميلة، فلمّا أن فرغ من تحصيل هذه الفضائل الجمّة حينئذ أمره صاحب الشّرع عليه الصّلاة و السّلام بالدّعاء"[3]

---

[1]– أبو عمرو عبد الله بن محمد الحمادي، **كشف الستارة عن صلاة الاستخارة**، المرجع السابق، ص23.

[2]– أبو الفضل العسقلاني ، **فتح الباري**، **شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ، ج11، ص 186.

[3]– إبن الحاج، **المدخل**، دار التراث، ج4، ص 38 – 39.

المبحث الثّالث:بعض الأمور المتعلّقة بالاستخارة

المطلب الأوّل:هل الاستخارة دعاء ؟

الاستخارة وإن كانت تتضمّن دعاءً إلّا أنّها أخصّ من الدّعاء، فقد كان النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم يعلّمها أصحابه كما يعلّمهم السّورة من القرآن، و هي تزيد على مطلق الدّعاء بصلاة الرّكعتين، كما أنّ لها دعاءً خاصّاً حدّده الشّارع، و لذا كرّه بعض أهل العلم الزّيادة عليه أو الدّعاء بغيره، إلّا أنّه يشترط لقبول الاستخارة ما يشترط لقبول الدّعاء من توفّر الشّروط وانتفاء الموانع، و من الشّروط :

الثّقة بالله عزّ وجلّ و الإيمان به و بكمال قدرته و سعة علمه، و صدق التّوجّه إليه و التّوكل عليه و اليقين به. [1]

و من الموانع ضدّ ذلك من ضعف الثّقة به سبحانه، و تعلّق القلب بغيره و دعاء غيره والإصرار على المعاصي و الذّنوب، و أكل الحرام، فإذا تمّت الشّروط و انتفت الموانع وصدق العبد مع ربّه لم يخيّب الله دعاءه، و اختار له الخير في أموره كلّها. [2]

المطلب الثاني: موضع دعاء الاستخارة

الأمر في هذه المسألة فيه سعة، فمن ذكر الدّعاء بعد التّشهّد و قبل السّلام فذلك جائز، وهو ترجيح شيخ الإسلام أحمد بن عبد السّلام ابن تيميّة حيث قال: "يجوز الدّعاء في صلاة الاستخارة و غيرها قبل السّلام و بعده، و الدّعاء قبل السّلام أفضل فإنّ النّبيّ أكثر دعائه قبل السّلام، و المصلّي قبل السّلام لم ينصرف، فهذا أحسن و الله تعالى أعلم"[3]

و من أتى بالدّعاء بعد السّلام أيضًا جاز له ذلك، و الأرجح و الأقرب و الله أعلم أنّ الدّعاء يكون بعد السّلام و الانتهاء من الصّلاة، و ذلك ظاهر في حديث النّبيّ – كما مرّ في حديث جابر – حيث قال:" فليركع ركعتين من غير الفريضة ثمّ يقول:اللهمّ إنّي أستخيرك..." فقول النّبيّ:"ثمّ يقول" يدلّ على تأخير الدّعاء عن الصّلاة، لأنّ ثمّ في اللّغة تفيد التّرتيب مع التّراخي أي :يصلّي أوّلا ثمّ يذكر الدّعاء.

قال الشّوكاني :و الحديث – أي حديث جابر – يدلّ على مشروعيّة صلاة الاستخارة و الدّعاء عقبيها، و لا أعلم في ذلك خلافا. [4]

---

[1]– محمد بن عبد العزيز المسند، **مفتاح الخير و البركة و الفلاح** ، ص19.

[2]– شمس الدين ابن القيم الجوزية، **الجواب الكافي لمن سال عن الدواء الشافي**، ط1، 1418هـ –1997 م، دار المعرفة المغرب، ج1، ص 52.

[3]– إبن تيمية، **الفتاوى الكبرى لابن تيمية**، ط1، 1408هـ –1987م دار الكتب العلمية ، ج2، ص 265.

[4]– محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني(ت 1250هـ)، **نيل الأوطار**،تحـ: عصام الدين الصبابطي، ط 1،1423هـ–1993م، دار الحديث، مصر،ج3، ص 89.

و قال الشّيخ العلّامة عبد العزيز ابن باز لمّا سُئل عن موضع الاستخارة ومتى يكون قال :"و الدّعاء فيها – أي صلاة الاستخارة – يكون بعد السّلام كما جاء بذلك الحديث الشّريف. [1]

المطلب الرّابع: تكرار الاستخارة

تعتبر صلاة الاستخارة دعاء، و لا شكّ أنّ الدعاء يستحب تكراره و الإلحاح فيه، و لذلك ينبغي على المستخير تكرارها إذا لم تطمئنّ نفسه من صلاته الأولى، أو قصد بذلك زيادة في التّعبّد و إظهار الحاجة إلى الله تعالى.

و ممّن قال بجواز التكرار نذكر ما يلي:

قال بدر الدين العيني:

" فإن قلت: هل يستحب تكرار الاستخارة في الأمر الواحد إذا لم يظهر له وجه الصواب في الفعل أو الترك ما لم ينشرح صدره لما يفعل:قلت: بلى، يستحب تكرار الصلاة و الدعاء لذلك "[2]

قال الإمام الشوكاني في نيل الأوطار :

"و هل يستحبّ تكرار الصلاة و الدعاء ؟ قال العراقي:الظّاهر الاستحباب.[3]

قال علي القارئ:

---

[1]–عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، **مجموع فتاوى ابن باز**، جمعه و طبعه محمد بن سعد الشويعر، ج 11،ص 421.

[2] - بدر الدين العيني(ت 855هـ)، **عمدة القارئ شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ج7،ص225.

[3] - محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ، (ت1250) ، **نيل الأوطار** ،مرجع سابق ،ج3 ص89

"ويمضي بعد الاستخارة لما ينشرح له صدره انشراحاً غالباً عن هوى النفس ، فإن لم ينشرح لشيء فالذي يظهر أن يكرر الصلاة حتى يظهر له الخير ".[1]

و مما يدل على جواز تكرارها حديث عطاء قال :"لمّا احترق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزاها أهل الشّام فكان من أمره ما كان تركه بن الزّبير حتّى قدم النّاس الموسم يريد أن يجزئهم أو يحرّبهم على أهل الشّام، فلمّا صدر النّاس قال :يا أيّها النّاس أشيروا عليّ في الكعبة أنقضها ثمّ أبني بناءها أو أصلح ما وهي منها ؟ قال ابن عبّاس :فإنّي قد فرق لي رأي فيها، أرى أن تصلح ما وهي منها و تدع بيتا أسلم النّاس عليه أحجارًا أسلم النّاس عليها و بعث عليها النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم، فقال الزّبير :لو كان أحدكم احترق بيته ما رضي حتّى يُجدّه، فكيف بيت ربّكم ؟إنّي مستخير ربّي ثلاثًا ثمّ عازم على أمري، فلمّا مضى الثّلاث أجمع رأيه على أن ينقضها، فتحاماه النّاس أن ينزل بأوّل النّاس يصعد فيه أمر من السّماء حتّى صعده رجل فألقى منه حجارة فلمّا لم يره النّاس أصابه شيء تتابعوا فنقضوه حتّى بلغوا به الأرض، فجعل بن الزّبير أعمدة فستر عليها السّتور حتّى ارتفع بناؤه وقال بن الزّبير :إنّي سمعت عائشة تقول: إنّ النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم قال:" لولا أنّ النّاس حديث عهدهم بكفر و ليس عندي من النّفقة ما يقوى على بنائه لكنت أدخلت فيه من الحجر خمس أذرع و لجعلت لها بابا يدخل النّاس منه و بابا يخرجون منه"، قال :فأنا اليوم أجد ما أنفق و لست أخاف النّاس، قال:فزاد فيه خمس أذرع من الحجر حتّى أبدى أسّا نظر النّاس إليه، فبنى عليه البناء و كان طول الكعبة ثماني عشرة ذراعا، فلمّا زاد فيه استقصره فزاد في طوله عشر أذرع و جعل له بابين أحدهما يدخل منه و الآخر يخرج منه، فلمّا قُتل بن الزّبير كتب الحجّاج إلى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك و يخبره أنّ بن الزّبير قد وضع البناء على أسّ نظر إليه العدول من أهل مكّة فكتب إليه عبد الملك أنّا لسنا من تلطيخ بن الزّبير في شيء، أمّا ما زاد في طوله فأقرّه وأمّا ما زاد فيه من الحجر فردّه إلى بنائه و سدّ الباب الّذي فتحه فنقضه وأعاده إلى بنائه "[2]

---

[1]- نور الدين الملا ، **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**، ط1، 1422هـ،2002م، دار الفكر ،بيروت، لبنان، ج3،ص987.

[2]– أخرجه مسلم ، **صحيح مسلم**، المصدر السابق، ج2، 970 ، رقم الحديث 1333.

و محلّ الشّاهد من الحديث هو قول عبد الله بن الزّبير :" لو كان أحدكم احترق بيته ما رضي حتّى يُجِدّه فكيف بيت ربّكم، إنّي مستخيرٌ ربّي ثلاثا ثمّ عازم على أمري"

و قد كان يستدل للتكرار بأنّ النبيّ صلى الله عليه و سلم كان إذا دعا الله دعا ثلاثا، هذا و إن كان المراد له تكرار الدعاء في الوقت الواحد، فالدعاء الذي تسن الصلاة له تكرر الصلاة له كالاستسقاء.[1]

كما يُستأنس لتكرارها بتكرار صلاة الكسوف و الخسوف حتّى تنجلي الشّمس أو القمر، فهي – أي صلاة الكسوف و الخسوف – صلاة ذات سبب و حاجة و فيها دعاء فشابهت صلاتي الاستخارة و الاستسقاء.

فعن المغيرة عن النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم أنّه قال :" إنّ الشّمس و القمر آيتان من آيات الله عزّ وجلّ ولا ينكسفان لموت أحد و لا لحياته فإذا رأيتموها فادعوا الله تعالى حتّى ينجلي"[2]

فقوله عليه الصّلاة و السّلام – حتّى ينجلي – فيه دليل واضح على مشروعيّة تكرار الصّلاة حتّى يتمّ الجلاء.

وهناك من اعترض على تكرار الاستخارة منهم الإمام الشنقيطي فهو يرى المنع من التكرار مطلقا، و أنّه بدعة محدثة فقد ورده السّؤال التالي :

هل يشرع تكرار صلاة الاستخارة إذا لم يحصل انشراح الصدر من أوّل مرّة ؟

فكان جوابه كالتالي: " لا يشرع هذا، فمن الحدث و البدعة تكرار صلاة الاستخارة، أو سؤال غيره أن يصلّيها، أو ادّعاء أنّه يرى في النّوم ما يسرّ و ما يزعج، فكلّ هذا من البدع، فإنّ صلاة الاستخارة إنزال للأمر بباب الله – عزّ و جلّ – الذّي تُنزَل به الأمور، و به تتيسّر، و يستفتح المغلق، و يزال الهمّ و الغمّ، فلذلك إذا صليت هاتين الركعتين

---

[1] - محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ، **نيل الأوطار**، المرجع السابق، ج3،ص 90.

[2] – أخرجه البخاري الجعفي، **صحيح البخاري**، المصدر السابق، ج2، ص 39، رقم الحديث 1060.

– أخرجه مسلم ، **صحيح مسلم**، المصدر السابق، ج2، ص 618، رقم الحديث 901.

فحسبك، و خذ بسنة النبيّ صلّى الله عليه و سلم، و إيّاك و الحدث،و لا تلقَ الله و قد زدت في دين الله ما ليس منه، فإنّ النّبيّ عليه الصّلاة و السلام قال (فليركع ركعتين من غير الفريضة)، فلا تزد على هذا الحدّ الذي حده رسول الله صلى الله عليه و سلم، ليكون لك في ذلك الخير و الفلاح و الصلاح و النجاح.

أمّا تكرار الاستخارة و تعلق القلب برؤيا و نحوها فكلّ ذلك ممّا لا أصل له، فإن أصابك الهمّ فأكثر من ذكر الله عزّ و جلّ حتّى يأتيك الفرج من الله، فإنّك إن صليت هاتين الركعتين فقد قضي الأمر و فرغ من الأمر، فإن وجدت همّا و عيق بينك و بين الأمر بهذا الهمّ فاعلم بأنّه صرف من الله صرفك الله به عن هذا الأمر بالهمّ، و إن حصل انشراح و لو بعد حين فهو خيرة الله عزّو جلّ، فيكون ما سبق من الهمّ نفث من الشيطان نفثه في قلبك فعوضك الله به تيسير الأمر ، وقد يسلط الله على المستخير هماً بمجرد انتهائه من الاستخارة ، فيبقى اليوم و اليومين الأسبوع والشهر والشهرين والثلاثة ثم يجد الانشراح ، لحكمة من الله ، فهو يعلم أنّه لو فعل هذا الأمر خلال هذه الأيام فإنّه لا يكون له خير ، ولذلك أنزل الأمر لله عز وجل ،ولا تنتظر شيئا غير أن يأتيك الفرج بإذن الله عز وجل ، أمّا أن ينتظر الإنسان رؤيا في المنام ، أو يأمر غيره أن يصلي له ، ويكثر الاستخارة ويقول: ما تبين لي شيء [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم ،وعلى المسلم الإتباع ونبذ الابتداع.والله تعالى أعلم.[1]

و لكن مهما قيل فهي دعاء، و الدعاء يستحب تكراره و الإلحاح فيه، لذلك نرجح قول من قال بالتكرار – و الله أعلم –.

المطلب الرّابع:حكم قراءة دعاء الاستخارة من الكتاب

إنّ بعض النّاس قد يحتجّ لتركه صلاة الاستخارة بعدم حفظه لدعائها و أنّه لا يستطيع حفظه لطوله، فنجيبه بما يلي :إن استطعت أن تحفظ الدّعاء فذلك خير لك و أنفع، و إن لم تستطع حفظه، فلا يكلّف الله نفسا إلّا وسعها، و يجوز كذلك أن تقرأ

[1]- محمد بن محمد المختار الشنقيطي ، **شرح زاد المستقنع** ، مصدر الكتاب:دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية //:http www.islamweb.netج55،ص20.

الدّعاء من كتاب مفتوح من كتب الأدعية و هي متوفّرة، أو تكتبه في ورقة تقرأ منها بعد الصّلاة، فالأمر فيه سعة ولله الحمد على تيسيره، و مع كثرة تطبيق هذه السّنّة و تكرارها يحفظ الدّعاء تلقائيّا مع مرور الأيّام.

و قد سُئلت اللّجنة الدّائمة للبحوث العلميّة و الإفتاء سؤالا نصّه كالآتي :

بالنّسبة إلى صلاة الاستخارة لعمل ما، أو حاجة ما أو أيّ شيء، هل يُشترط أن يُحفظ الدّعاء الوارد عن النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم أم يمكن قراءته من الكتاب فقط بعد أداء الصّلاة ؟

فكان الجواب كما يلي:إن حفظت الدّعاء أو قرأته من الكتاب فالأمر في ذلك واسع، و عليك الإجتهاد في إحضار قلبك و الخشوع لله و الصّدق في الدّعاء. [1]

المطلب الخامس: حكم قراءة الدعاء دون صلاة ركعتين

معلوم أنّ الاستخارة تكون بركعتين ثمّ الدّعاء بعد الصّلاة، و لكن إن م يستطع المسلم الصّلاة فهل يستخير بالدّعاء الوارد فقط دون الصّلاة ؟

وذلك كالمرأة الحائض مثلا، إذا طرأت لها حاجة وأرادت أن تستخير فهي لا تستطيع الصّلاة، فهل يشرع لها الاستخارة بالدّعاء فقط ؟

الجواب:نعم تجوز الاستخارة بالدّعاء دون الصّلاة لمن لا يمكنه الصّلاة، و هو مذهب الحنفيّة و المالكيّة و الشّافعيّة، حيث أجازوا الاستخارة بالدّعاء فقط من غير صلاة إذا تعذّرت الاستخارة بالصّلاة و الدّعاء معًا.[2]

[1]– اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . **فتاوى اللجنة الدائمة .** المجموعة الأولى ، جمع وترتيب أحمد عبد الرزاق الدويش ، الناشر:رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء . الإدارة العامة للطبع ، الرياض ، ج8 ، ص 161.

[2]– أبو عمرو عبد الله بن محمد الحمادي ، **كشف الستارة عن صلاة الاستخارة**، المرجع السابق ،ص23.

قال محي الدّين النّووي رحمة الله تعالى:" لو تعذّرت عليه الصّلاة استخار بالدّعاء[1] "

المبحث الرّابع: الاستشارة و بعض المحدثات الّتي لحقت بالاستخارة

المطلب الأوّل:الاستخارة و الاستشارة

لقد سبق تعريف الاستخارة، أمّا الاستشارة فهي:

لغة: طلب الإدلاء بالرأي في شيء ما.[2]

وطلب المشورة أي شاوره مشاورة و شواراً، و استشاره طلب منه المشورة.[3]

[1]– أبو زكرياء محي الدين بن شرف النووي ، **الأذكار للنووي** ، المرجع السابق، ج1 ، ص230.

[2] - محمد رواس القلعجي حامد صادق قنيبي، **معجم لغة الفقهاء**، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع ، ط2،1480هـ -1986م، ج1،ص61.

[3] - أبو الحسن بن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي ، **المحكم و المحيط الأعظم**، تحـ:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1،1421هـ /2000م،ج8،ص119.

اصطلاحا: استنباط المرء الرأي من غيره فيما يُعرض له من مشكلات الأمور، و يكون ذلك في الأمور الجزئية الّتي يتردّد المرء فيها بين فعلها و تركها.[1]

بعض النصوص الواردة فيها :

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [2]

وقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [3]

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم :" المستشار مؤتمن "[4]

الفرع الأول:الفرق بين الاستخارة و الاستشارة

الاستخارة تكون مع الله عزّ وجلّ، و المشاورة مع أهل الرّأي و الصّلاح، فالإنسان مخلوق ضعيف تشكُل عليه الأمور، و قد يتردّد فيها فيتبيّن له طريقان :

الطّريق الأول:استخارة ربّ العالمين الّذي يعلم ما كان و ما يكون و ما لم يكن كيف يكون.

الطّريق الثاني:استشارة أهل الرّأي و الصّلاح و الأمانة،**قَالَ تَعَالَى:** ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾[1]

[1] - الراغب الأصفهاني (ت 502هـ) ، **الذريعة إلى مكارم الشريعة** ،تحـ:أبو اليزيد العجمي، دار السلام،القاهرة، ط1،1428هـ، 2007م، ج1،ص210.

[2] - سورة آل عمران ، الآية 159.

[3] - سورة الشورى،الآية 38.

[4] - أخرجه الترمذي ، **سنن الترمذي**، المصدر السابق، ج4، ص583 ، رقم الحديث 2369.

و لقد كان النّبيّ صلّ الله عليه و سلّم – و هو أسدّ و أصوب أمرا – يستشير أصحابه في بعض الأمور الّتي تشكل عليه، و كذلك خلفاؤه من بعده.

و لا بدّ أن يكون الشّخص المستشار ذا رأي و خبرة في الأمور و تأنّ و تجربة و عدم تسرّع، و أن يكون صالحا في دينه، لأنّ من ليس صالحا في دينه ليس بأمين حتّى و إن كان ذكيّا و عاقلا و محنّكا في الأمور.

الفرع الثاني:كيف تكون الاستخارة ؟و كيف تكون الاستشارة ؟

يستخير الإنسان ربّه إذا همّ بأمر و هو لا يدري عاقبته ولا يدري مستقبله.

أمّا المشورة فتكون إذا حدث للإنسان أمر تردّد فيه، فيجمع من هم أهل لذلك، و يستشيرهم في الأمر. [2]

الفرع الثالث :أيّهما يقدّم الاستخارة أم الاستشارة ؟

الصّحيح أنّ المقدّم الاستخارة، لأنّه من عادة النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم أنّه إذا دعا دعا ثلاثا، و الاستخارة دعاء، و قد لا يتبيّن للإنسان خير الأمرين من أوّل مرّة بل في الثّانية أو الثّالثة، فإن لم يتبيّن يستشير. [3]

المطلب الثّاني:الجمع بين الاستخارة و الاستشارة و بيان خصال من يلجأ إليه للاستشارة:

---

[1]– سورة آل عمران ، الآية 159.

[2]– أبو زكرياء يحي بن شرف النووي (ت 676هـ)، **شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين**، شرحه الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، تحـ: أحمد عبد الرزاق البكري ، محمد عادل محمد ، محمد عبد اللطيف خلف ، ط1 ، 1423هـ /2002 م ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة، مصر ، مجلد 2 ، ص 1038–1039.

[3] - أبو زكرياء يحيى بن شرف النّووي، **شرح رياض الصالحين من كلام سيّد المرسلين**، المصدر السابق، ص 1040.

إنّ الله سبحانه و تعالى بكرمه و حكمته امتنّ على بعض عباده بعقل راجح، و نظر ثاقب وحكمة بليغة، و تجارب في الحياة كبيرة، و ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، لذا كان الأسعد للمسلم أنّه إذا اختار ربّه في أمر ما، استشار ذوي العقول النّاصحة و من أحسن ما قيل:

شـــاور ســـواك إذا نابتـــك نائبـــة يومـا و إن كنـت مـن أهـل المشـورات
فـالعين تلقـى كفاحـا مـن نـأى و دنـا ولا تـــــرى نفســـــها إلّا بـــــمرآة[1]

و قال ابن الحجّاج المالكي :و الجمع بين الاستخارة و الاستشارة من كمال الامتثال للسّنّة، فينبغي للمكلّف أن لا يقتصر على إحداهما، فإن كان و لا بدّ من الاقتصار فعليه الاستخارة.

و قال بعض السّلف:من حقّ العاقل أن يضيف إلى رأيه آراء العلماء و يجمع إلى عقله عقول الحكماء، فالرّأي الفذّ ربّما زلّ، و العقل الفرد بما ضلّ.[2]

و قال أبو الحسن الماوردي الشّافعي: ومن الحزم لكلّ ذي لبّ أن لا يبرم أمرا ولا يمضي عزما إلّا بمشورة ذي رأي النّاصح و مطالعة ذي العقل الرّاجح، فإنّ الله أمر بالمشورة نبيّه، مع ما تكفّل به من أرشاده و عونه و تأييده. [3] قَالَ تَعَالَى:﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾[4]

---

[1]– إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس** ، مكتبة القدس ، القاهرة ، 1315هـ ، ج2 ، ص 185–186.

[2]–إبن الحاج – **المدخل** ، دار التراث ، ج4 ، ص 40.

[3]– المرجع نفسه ،ص 41.

[4] - سورة آل عمران،الآية 159.

و قال النّووي : يستحبّ أن يستشير قبل الاستخارة من يعلم من حاله النّصيحة والشّفقة و الخبرة، و يثق بدينه و معرفته... وإذا استشار و ظهر أنّه مصلحة، استخار الله في ذلك.[1]

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [2]

خصال من يُستشار:

قال ابن الحاج المالكي في هذا الصّدد:فإذا عزم على المشورة ارتاد لها من استكملت فيه خمس خصال :

الخصلة الأولى:عقل كامل مع تجربة سابقة، فإنّ بكثرة التّجارب تصحّ الرّويّة و قال عبد الله بن الحسن لابنه محمّد :احذر مشورة الجاهل و إن كان ناصحا، كما تحذر عداوة العاقل إن كان عدوّا، فإنّه يوشك أن يورّطك بمشورته، فيسبق إليك مكر العاقل و توريط الجاهل، وكان يُقال:إيّاك و مشاورة رجلين :شابّ معجب بنفسه قليل التّجارب في غرّة، و كبير قد أخذ الدّهر من عقله كما أخذ من جسمه.

الخصلة الثّانية:أن يكون ذا دين و تقيّ، فإنّ ذلك عماد كلّ صلاح و باب كلّ نجاح، و من غلب عليه الدّين فهو مأمون السّريرة مُوفّق العزيمة.

الخصلة الثّالثة:أن يكون ناصحا ودودًا فإنّ النّصح و المودّة يصدقان الفكرة و يمحّصان الرّأي، قال بعض الحكماء :لا تشاور إلّا الحازم غير الحسود، و اللّبيب غير الحقود، و إيّاك و مشاورة النّساء، فإنّ رأيهنّ الأفنّ[3]، و عزمهنّ إلى الوهن.

---

[1] - وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية ،**الموسوعة الفقهية الكويتية** ،ج3،ص243 – 244.

[2]– سورة أل عمران ، الآية 159.

[3]– الأفن: بالفتح ، ضعف الرأي ، وهذا الكلام ليس على إطلاقه بل ينطبق على بعض النساء فقط ، فكم من نساء مؤمنات شورتهن فلاح واكبر دليل على ذلك خديجة رضي الله عنها وقصة النبي صلى الله عليه وسلم مع أم سلمة حين أشارت عليه بحلق رأسه في قصة الحديبية

الخصلة الرّابعة:أن يكون سليم الفكر من همّ قاطع و غمّ شاغل، فإنّ من عارضت فكرته شوائب الهموم لم يسلم له رأي و لم يستقم له خاطر.

الخصلة الخامسة:أن لا يكون له في الأمر المستشار فيه غرض يتابعه و لا هوى يساعده، فإنّ الأغراض جاذبة و الهوى صادّ، و الرّأي إذا عارضه الهوى و جاذبته الأغراض فسد، فإذا استكملت هذه الخصال الخمس في رجل كان أهلا للمشورة و معدنا للرّأي، فلا تعدل عن استشارته اعتمادًا على ما توهّمه من فضل رأيك و ثقة بما تستشعره من صحّة رؤيتك، فإنّ رأي غير ذي الحاجة أسلم و هو من الصّواب أقرب لخلوص الفكر و الخاطر مع عدم الهوى و ارتفاع الشّهوة.[1]

و قال بعض الحكماء: النّاس ثلاثة: فواحد كالغذاء لا يُستغنى عنه، و واحد كالدّواء يحتاج إليه في بعض الأوقات، و واحد كالدّاء لا يحتاج إليه أبدا. [2]

و الّذي يترك الاستخارة و الاستشارة يُخاف عليه من الخطأ و التّعب.

فإذا علمت أهميّة الاستخارة و بركتها وضرورة الاستشارة و الاستعانة بآراء الرّجال فإنّ هذا الّذي يدعهما يُخاف عليه من الخطأ و مجانبة الصّواب و الزّلل في متاعب لا طاقة له بها، و مصائب لا حلّ لها.

قال ابن الحاج المالكي:

فمن ترك الاستخارة و الاستشارة يُخاف عليه من التّعب فيما أخذ بسبيله لدخوله في الأشياء بنفسه دون الامتثال للسّنّة المطهّرة و ما أحكمته في ذلك، إذ أنّها لا تُستعمل في

---

[1]–إبن الحاج ،**المدخل**، المرجع السابق ،ج4 ، ص 42–43.

[2]–إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي ، **كشف الخفاء و مزيل الإلباس عمّا اشتهر من الأحاديث على ألسنة النّاس**، المرجع السابق ،ج 2،ص 186.

شيء إلّا عمّته البركات، و لا تترك من شيء إلّا حصل فيه ضدّ ذلك، نسأل الله السّلامة بمنّه. [1]

المطلب الثّالث:بيان و ذكر بعض الاستخارات المبتدعة

مع أنّ دعاء صلاة الاستخارة نطق به خير البشر بوحي من الله، ومع أنّ ألفاظ حديثه مانعة جامعة، مع ذلك اختار بعض النّاس استخارة لنفسه مبتدعة بعيدة كلّ البعد عن الصّحة والصّواب، فحرم نفسه الخير، بل ربّما أوقعها في الشّرك و الخرافة.

قال العلّامة أبو عبد الله محمّد العبدري الشّهير بابن الحاج: وليحذر ممّا يفعله بعض النّاس ممّن لا علم عنده أو عنده علم وليس عنده معرفة بحكمة الشّرع الشّريف في ألفاظه الجامعة للأسرار العليّة، لأنّ بعضهم يختارون لأنفسهم استخارة غير الاستخارة المتقدّمة الذّكر، و هذا فيه ما فيه من اختيار المرء لنفسه غير ما اختار له من هو أرحم به وأشفق عليه من نفسه و والديه، العالم بمصالح الأمور، المرشد لما فيه الخير و النّجاح والفلاح عليه صلوات الله و سلّم.[2]

و من تلك الاستخارات المبتدعة المصنوعة :

1-**اشتراط الرّؤية المناميّة:** كأن يُشترط فيها أن يرى المستخير في منامه ما نواه أو يرى خضرة أو بياضا إن كان ما يقصده خيرا، و يرى حمرة أو سوادا إن كان ما يقصده لا خير فيه.[3]

قال ابن الحاج المالكي: و بعضهم يستخير الاستخارة الشّرعيّة ويتوقّف بعدها حتّى يرى مناما يفهم منه ما استخار فيه أو تركه، أو يراه غيره له و هذا ليس بشيء لأنّ صاحب العصمة قد أمر بالاستخارة و الاستشارة لا بما يرى في المنام [4].

---

[1]- إبن الحاج – ،**المدخل** ،المصدر السابق ،ج2،ص43.

[2]–المصدر نفسه ، ج4 ، ص 37.

[3]–أبو عبيدة مشهور بن حسن بن محمود آل سلمان، **القول المبين في أخطاء المصلين** ،دار ابن القيم ، المملكة العربية السعودية ،دار ابن حزم، لبنان،ط4،1416هـ .1996م،ج1،ص394.

[4] - إبن الحاج ، **المدخل**، المرجع السابق ، ج4 ، ص 37

2 – **استخارة السّبحة:**وصورتها، أن يأخذ الشّخص مسبحة فيتمتم عليها بحاجته ثمّ يحصر بعض حبّاتها بين يديه و بعدها، فإن كانت فرديّة عدل عمّا نواه، و إن كانت زوجيّة اعتبر ما نواه خيرًا و سار فيه.[1]

3 – **استخارة الفنجان:**يعملها عادة غير صاحب الحاجة، و يقوم بعملها رجل أو امرأة، وطريقتها، أن يشرب صاحب الحاجة القهوة المقدّمة إليه، ثمّ يكفئ الفنجان و بعد قليل يقدّمه للقارئ فينظر فيه [بعد أن أحدثت فصلات القهوة به رسوما و أشكالا مختلفة، شأنها في ذلك شأن كلّ راسب في إناء إذا إنكفأ] فيتخيّل ما يريد، ثمّ يأخذ في سرد حكايات كثيرة لصاحب الحاجة، فلا يقوم من عنده إلّا و قد امتلأت رأسه بهذه الأسطورة .[2]

4 – **استخارة المندل** :و طريقتها أن يوضع الفنجان مملوءًا ماءً على كفّ شخص مخصوص، في كفّه تقاطيع مخصوصة، و يكون ذلك في يوم معلوم من أيّام الأسبوع، ثمّ يأخذ صاحب المندل (العرّاف) في التّعزيم و الهمهمة بكلام غير مفهوم و ينادي بعض الجنّ ليأتوا بالمتّهم السّارق.[3]

1– **الضرب بالرّمل:** و طريقتها أن يخطّط الشّخص في الرّمل خطوطا متقطّعة ثمّ يجري بعدها طريقة حسابيّة معروفة لديهم فينتهي منها إلى استخراج برج الشّخص، فيكشف عنه في كتاب استحضره لهذا الغرض، فيسرد عليه حياته الماضية والمستقبليّة بزعمه، و هذا الكلام بعينه الّذي قيل له، يقال لغيره ما دام برجهما قد اتّفقا.[4]

6– **قراءة الكفّ:** لا تخرج عمّا مضى، فيعمل قارئ الكفّ مستعملا قوّة فراسة مستعينا– بزعمه – باختلاط خطوط باطن الكفّ على سرد حياة الشّخص المستقبليّة و هذا يدخل في الكهانة و التّنجيم و العرافة المنهي عنها.

---

[1]–أبو عبيدة مشهور بن حسن بن محمود آل سلمان، المرجع نفسه، ج1، ص394.

[2]– المرجع نفسه ، ص394.

[3]– المرجع نفسه، ص395.

[4]– جمال بن محمد الباشا، **الاستنارة بفقه صلاة الاستخارة** ، المرجع السابق، ص121.

7- **استخارة المصحف:**و صورتها، أن يفتح المصحف مباشرة دون تخيّر أو انتقاء ثمّ ينظر ما نوع الآية الّتي فتح عليها، فإن كانت آية رحمة و نعمة استمرّ في عزمه و مضى، وإن كانت آية عذاب و نقمة أو نار ترك و أحجم عمّا نواه.

8- **استخارة الورق** :و هي لعبة الورق و تسمّى " البلوت أو الكوتشينة " فهي أيضا من المبتدعات، و ذلك من خلال خلط الأوراق ووضعها بحيث لا يظهر له محتواها، ثمّ يقوم بسحب ورقة الحظّ الّتي ترمز له بالحظّ السعيد أو الحظّ السّيء، مع اختلافهم في دلالة بعض الأوراق على نوع الحظّ (الأرقام، الألوان و الصّور).

9- **الاستخارة المعتمدة على اسم الدّاخل:** و طريقتها انتظار من يدخل ليُشتقّ من اسمه الفعل أو التّرك، فإن كان الدّاخل حسن الاسم فعل ما أراده و نواه، و إن كان فيه شدّة أو غلظة كحرب أو جمر ترك و لم يقدم على ما نوى[1].

10- **الاستخارة بواسطة الأبراج:** و قد انتشرت هذه الطّريقة في آخر الزّمان لأنّ هذه الأبراج تُعرض على صفحات الجرائد، و يقوم كلّ شخص بمعرفة برجه و يومه الّذي وُلد فيه، ثمّ ينظر ما كُتب فيه فيجد مثلا: ستواجه مشاكل...لا تفعل كذا....[2]

قال ابن الحاج المالكي: ومن النّاس من هو أسوأ حالا من هذا و هو ما يفعله بعضهم من الرّجوع إلى قول المنجّمين و النّظر إلى النّجوم، إلى غير ذلك...فالّذي يفعل ما ذُكر من استخارات مبتدعة و يترك ما شرعه الله على لسان رسوله لا شكّ أنّه محروم حرم نفسه بركة هذا الدّعاء،و حرم نفسه التّوفيق و دفع الضرّ الّذي يلحق به، و لا شكّ في بطلان هذا الصّنيع، قال ابن الحاج مبيّنا فساد رأيه، ولو لم يكن فيه من القُبح إلى أنّه من قلّة الأدب مع صاحب الشّرع صلوات الله عليه و سلامه، لأنّه عليه الصّلاة و السّلام اختار للمكلّف ما جمع له فيه بين خيري الدّنيا و الآخرة بلفظ يسير و وجيز، و اختار هو لنفسه غير ذلك، فالمختار في الحقيقة إنّما هو ما اختاره المختار صلوات الله عليه و سلامه.

---

[1]- جمال بن محمد الباشا، **الاستنارة بفقه صلاة الاستخارة** ، المرجع السابق، ص121-122.

[2]- أبو عمرو عبد الله بن محمد الحمادي، **كشف الستارة عن صلاة لاستخارة**، المرجع السابق ،ص 30.

فعلى هذا لا يشكّ و لا يرتاب في أنّ من عدل عن تلك الألفاظ المباركة إلى غيرها فإنّه يُخاف عليه من التّأديب أن يقع به و أنواعه مختلفة إمّا عاجلة أو آجلة في نفسه أو ولده أو ماله إلى غير ذلك[1].

و الاستخارة المبتدعة مردودة على أصحابها، فهي بدعة، و كلّ بدعة ضلالة و كلّ ضلالة في النّار، و العجب كيف استبدل النّاس الّذي هو أدنى بالّذي هو خير.

المطلب الرّابع:الاستخارة و علاقتها بالتّوحيد من جميع الجهات

الفرع الأول :تحقيق التّوحيد سبب للنّصر، و فشوّ الشّرك سبب للذّلّ و الهزائم

إنّ التّوحيد معناه كمال العدل و الإنصاف، و العدل يساوي النّصر و العلوّ، وذلك لأنّ التّوفيق بيد الله سبحانه و تعالى، فمن وحّده كان عادلا في جانب حقّ الله، و من أشرك ظلم نفسه، ولم ينصف مع ربّه الّذي خلقه و رزقه و سخّر له كلّ شيء لذا كان الهمّ و الغمّ و الخذلان و الذّلّ حليفه طوال حياته.

إنّ انتشار الشّرك و البدع في الأمم المسلمة ظاهرة مدمّرة، و لو سعى الدّعاة اليوم لمحاربتها و جاهدوا لنشر التّوحيد و إحياء السّنن و إخماد البدع، لظفروا بالورقة الرّابحة الّتي بها يحصلون على النّصر و الفوز.[2]

الفرع الثاني:تحريم إتيان الكهّان و العرّافين و المنجّمين

الكهّان جمع كاهن، و يجمع أيضا على كهنة، و هم قوم يكونون في أحياء العرب يتحاكم النّاس إليهم، و تتّصل بهم الشّياطين و تخبرهم عمّا جاء في السّماء، تسرق السّمع من السّماء، و تأتي و تخبر الكاهن، ثمّ يضيف إلى هذا الخبر ما يضيف من الأخبار الكاذبة. [3]

العرّافون جمع عرّاف، و العرّاف قيل هو الكاهن، و هو الّذي يخبر عن المستقبل، وقيل هو إسم عامّ للكاهن و المنجّم و الرّمال و نحوهم ممّن يستدلّ على معرفة الغيب بمقدّمات يستعملها، و هذا المعنى أعمّ، و يدلّ عليه الاشتقاق إذ هو مشتقّ من المعرفة.[4]

---

[1]– أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي ،**المدخل**، المصدر السابق ، ج4 ، ص 38.

[2] - أبو عمرو عبد الله بن محمد الحمادي ، **كشف الستارة عن صلاة الاستخارة**، المرجع السابق، ص31 -32

[3]– محمد بن صالح بن محمد العثيمين ، **القول المفيد على كتاب التوحيد** ،دار ابن الجوزي ، المملكة العربية السعودية،ط 2،محرم 1424هـ ،ج1،ص531.

[4] - المرجع نفسه ،ص 545.

و عراف مفرد منجّم ، من يدّعي القدرة على كشف الخفيّ، و يقصد به متنبئ متكهّن.[1]

قال الخطّابي : الكهنة قوم لهم أذهان حادّة ونفوس شرّيرة و طباع ناريّة، فألفتهم الشّياطين لما بينهم من التّناسب في هذه الأمور، و ساعدتهم بكلّ ما تصل قدرتهم إليه.[2]

و لقد انخدع البسطاء من النّاس في هذا الزّمان بمثل هؤلاء الدّجالين من الكُهّان و المشعوذين الّذين يدّعون معرفة الغيب، و لهؤلاء الكُهّان والمنجّمين و العرّافين أسلوب ماكر في جلب الانتباه و زرع الدّهشة و العجب في نفوس النّاس، و يستعين هذا المشعوذ لمعرفة أسرارك الخاصّة بقرين الإنسان، إذ أنّ لكلّ واحد قرين من الجنّ يعرف عنه كلّ شيء، فيستعمله وغيره من أعوانه من مودّة الجنّ فيخبرهم القرين بما حصل لك، ثمّ يخبر الأعوان بدورهم المشعوذ و الكاهن، و بذلك تحصل له المعرفة، فلم تكن معرفته بطريق الغيب، فالغيب لا يعلمه إلّا الله.قَالَ تَعَالَىٰ:﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ [3]

والإسلام حرّم إتيان هؤلاء و سؤالهم و الاستعانة بهم و قد ثبت في ذلك نصوص عديدة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال :" من أتى عرّافا أو كاهنا فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمّد "[4]

و أخرج مسلم في صحيحه عن معاوية بن الحكم السّلمي قال:قلت:يا رسول الله أمورا كنّا نصنعها في الجاهليّة، كنّا نأتي الكهّان قال :فلا تأتوا الكهّان.[5]

---

[1] - أحمد مختار عبد الحميد ،(ت 1424هـ) ، **معجم اللغة العربية المعاصر**، ط1،1429هـ ،2008م، عالم الكتب ،ج2،ص1486.

[2] - أبو الفضل العسقلاني ، **فتح الباري**، المصدر السابق ،ج10، ص266.

[3] – سورة النمل ،الآية 65.

[4] – أخرجه أبو داود ، **سنن أبي داود**،المصدر السّابق ،ج4،ص15، رقم الحديث 3904 .

*أخرجه الترمذي أبو عيسى ، **سنن الترمذي** ، المصدر السابق ،ج1،ص242، رقم الحديث135.

* أخرجه ابن ماجة ، **سنن ابن ماجة** ،المصدر السابق ،ج1 ،ص209 ،رقم الحديث639.

[5] - أخرجه مسلم ، **صحيح مسلم**، المصدر السابق، ج4، ص1748 ، رقم الحديث 537.

و قد فضح النّبيّ أمر هؤلاء و كشف زيفهم و كذبهم، و ذلك فيما رواه مسلم في صحيحه :

حدّثني سلمة بن شبيب حدّثني الحسن بن أعين، حدّثنا معقل و هو ابن عبيد الله عن الزهري أخبرني يحيى بن عروة أنّه سمع عروة يقول:قالت عائشة رضي الله عنها :سأل أناس رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن الكهّان فقال لهم رسول الله: ليسوا بشيء، قالوا:يا رسول الله فإنّهم يحدّثون أحيانا الشّيء فيكون حقّا.قال رسول الله:" تلك الكلمة من الجنّ يخفها الجنّي فيقرّها في أذن وليّه قرّ الدّجاجة فيخلطون فيها أكثر من كذبة "[1]

و معنى قول النّبيّ "فيقرّها في أذن وليّه أنّ الجنّي يقذف بالكلمة إلى وليّه الكاهن فيتسامع بها الشّياطين كما تؤذّن الدّجاجة بصوت صواحبها فتتجاوب.

و قال النّووي: قال أهل الغريب واللغة:"القرّ " ترديد الكلام في أذن المخاطب حتّى يفهمه.[2]

و يتضح من قول النّبيّ " ليسوا بشيء" دليل على بطلان قولهم و أنّه لا صحّة و لا حقيقة له.

وقال الحافظ ابن حجر :أي ليس قولهم بشيء يُعتمد عليه، و العرب تقول لمن عمل شيئا و لم يُحكّمه، ما عمل شيئا.

قال القرطبي:كانوا في الجاهلية يترافعون إلى الكهّان في الوقائع و الأحكام و يرجعون إلى أقوالهم، و قد انقطعت الكهانة بالبعثة المحمدية، و لكن بقي في الوجود من يتشبّه بهم، فثبت النّهي عن إتيانهم، فلا يحلّ إتيانهم و لا تصديقهم.[3]

فلا يجب أن ننخدع بما يفعل و يقول أولئك السّحرة، و تزداد يقينا بكذبهم إذا علمت أنّ النّبيّ لا يعلم الغيب، فكيف يعلمه هؤلاء، فقد بيّن الله ذلك في خطابه لنبيّه ليخاطب به

[1] - المصدر نفسه، ج4، ص1750 ، رقم الحديث .2228

[2] – أبو زكرياء محيي الدين يحيى بن شرف النّووي ، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجّاج**،دار إحياء التراث العربي ،بيروت ،ط2،1392هـ،ج14،ص226.

[3] - أبو الفضل العسقلاني ، **فتح الباري، شرح صحيح البخاري**، المرجع السابق، ج10،ص219.

أمّتـــــــــه قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ [1]

و لقد كان النّبيّ يستخير ربّه في الأمور الغيبيّة كما مرّ في دعاء الاستخارة و منه قوله " و تعلم و لا أعلم و أنت علّام الغيوب "

حدّثنا إسحاق بن راهويه، أخبرنا عيسى بن يونس حدّثنا عمر مولى غفرة عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: كنت رديف رسول الله صلّى الله عليه و سلّم، فقال :"يا غلام ألا أعلمك كلمات لعلّ الله تعالى أن ينفعك بهنّ، إحفظ الله يحفظك، إحفظ الله تجده أمامك، اعرف الله في الرخاء يعرفك في الشّدة، إذا سألت فاسأل الله ، و إذا استعنت فاستعن بالله، فقد جفّ القلم بما هو كائن، فلو اجتمع الخلق على أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، و لو اجتمع الخلق على أن يضرّوك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه، فان استطعت أن تعمل لله تعالى بالرّضا بالنّفس فافعل، و إن لم تستطع فإنّ الصّبر على ما تكره خيرا كثيرا، و اعلم أنّ النصر مع الصّبر، و أنّ الفرج مع الكرب، و أنّ مع العسر يسرا" [2]

فإذا عزمت على أمر فاستعن بالله وحده و كفى به وليّا وناصرا لك، و إذا تحيّرت في أمر فاستخر ربّك فإنّه سبحانه لا تخفى عليه خافية، يختار لك الخير و يدفع عنك الشّر، و لا تلجأ للكهّان و لا العرّافين و لا المنجّمين، فإنّهم لا يعلمون شيئا، و إنّما يكذبون و يفترون.

الفرع الثالث:بيان معنى التطيّر و كيفيّة منافاته للتّوحيد.

حدهم كان العرب إذا رغبوا في عمل ما أو على فعل شيء ما اعتمدوا على الطّير، فإذا خرج أحدهم و سار، إن رأى الطّير طار يمينه و سار عن يمينه استمرّ في عزمه، و إن رآه طار عن شماله و سار عن يساره تشاءم به و عاد و رجع عمّا نواه.

---

[1] – سورة الأعراف ،الآية 188.

[2] - أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسين بن المستفاض الفريابي ،(ت 301هـ)، **كتاب القدر**،تحـ:عبد الله بن حمد المنصور، ط1 1418هـ-1997م، الناشر:أضواء السلف ،ج1،ص118.

قال العلّامة محي الدّين النّووي الشّافعي: و التّطيّر و التّشاؤم و أصله الشّيء المكروه من قول أو فعل أو أيّ شيء، و كانوا يتطيّرون بالسّوائح و البوارح، فينفرون الضّباء و الطّيور، فإن أخذت ذات اليمين تبرّكوا به و مضوا في سفرهم و حوائجهم، و إن أخذت ذات الشّمال رجعوا عن سفرهم و حاجتهم و تشاءموا بها، فكانت تصدّهم في كثير من الأوقات عن مصالحهم، فنفى الشّارع ذلك و أبطله و نهى عنه، و أخبر أنّه ليس له تأثير بنفع و لاضرّ.[1]

و قد نهى النّبيّ صلّى الله عليه و سلّم عن الطّيرة لأنّها مجرّد حركة لطير لا حول له و لا قوّة، كما لا تدلّ حركته على خير أو شرّ فهو نوع استنباط غيبيّ و الأمور الغيبيّة لا تدخل الكائنات فيها، و إنّما هي من خصائص الخالق سبحانه علّام الغيوب، و قد كان بعض عقلاء الجاهليّة ينكر التطيّر و يمتدح بتركه.

و معلوم أنّ الفأل الحسن أفضل من الطّيرة، لما رواه ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة رضي الله عنه عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيّ صلّى الله عليه و سلّم قال: " لا طيرة و خيرها الفأل " قيل يا رسول الله و ما الفأل ؟ قال:" الكلمة الصّالحة يسمعها أحدكم "[2]

و بيّن النّبيّ عليه الصّلاة و السّلام أنّ مثل التّشاؤم لا يصدّ المسلم عن عزمه وقصده، و ذلك لحديث: حدثنا يعقوب بن حميد، ثنا عبد العزيز بن محمد عن الضحاك بن عثمان عن حبيب بن سلمة عن عطاء بن يسار عن معاوية بن الحكم السّلمي رضي الله عنه قال: قلت:يا رسول الله أمورا كنّا نصنعها في الجاهليّة، كنّا نأتي الكهّان قال:فلا تأتوا الكهّان قال :قلت كنّا نتطيّر، قال :" ذاك الشّيء يجده أحدهم في نفسه فلا يصدّنّكم "[3]

و التّطيّر ينافي التّوحيد الّذي مقتضاه التّوكّل على الله سبحانه و تعالى.

---

[1] – النّووي ، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجّاج**،المرجع السابق،ج7،ص480.

[2] - أبو عمرو يوسف القرطبي، **الاستذكار**،تحـ:سالم محمد عطا ، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،1421هـ ،2000م،ج8، ص551.

[3] - أحمد بن عمرو بن الضّحاك بن مخلّد الشّيباني (ت 287هـ) ، **الآحاد و المثاني** ،تحـ:باسم فيصل أحمد الجوابرة ، دار الراية ، الرياض، ط1، 1411هـ -1991م،ج3،ص84 ، رقم الحديث 1400.

قال العلّامة محمّد بن صالح العثيمين – حفظه الله –:التّطيّر ينافي التّوحيد و وجه منافاته له من وجهين :

الأوّل :أنّ المتطيّر قطع توكّله على الله و اعتمد على غيره.

الثّاني:أنّه متعلّق بأمر لا حقيقة له، فأيّ رابطة بين هذا الأمر،و بين ما يحصل لك، و هذا لا شكّ أنّه يُخلّ بالتّوحيد، لأنّ التّوحيد عبادة و استعانة.[1] **قَالَ تَعَالَى:﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾**[2]

و المتطيّر لا يخلو من حالتين :

الأولى :أن يستجيب لهذه الطّيرة و لا يعمل ما نوى عنه، وهذا من أعظم التّطيّر والتّشاؤم.

الثّانية :أن يمضي لكن قلق و مهموم و يخشى من تأثير هذا المتطيّر به، و هذا أهون وكلا الأمرين نقص في التّوحيد.[3]

إنّ التّطيّر يوجد اليوم و لكن بصورة غير مباشرة، فكثير من النّاس إذا أخرج و رأى شيخا كبيرا في السّنّ أو عجوزا عاد و رجع عمّا عزم، و بعض أصحاب المحلّات و المتاجر إذا كان أوّل زبائنهم أو أوّل من يدخل عليهم أعور العين فإنّهم يغلقون دكّانهم و يعودون أدراجهم، و بعضهم إذا رأى طائر البوم أو الغراب عاد و لم يمض.

الفرع الرابع: صلة الاستخارة بالتّوحيد مباشرة.

إنّ للاستخارة صلة قويّة بالتّوحيد، و ذلك أنّ للإنسان عادة، و لله المثل الأعلى لا يستشير إلّا من يحبّ و لا يشاور إلّا من له مكانة في القلب و منزلة في النّفس وتعظيم لرأيه و توجيهه، فالعبد الّذي يستخير ربّه في أموره كلّها قد عظّم مولاه وعرف مكانته و علمه الّذي لا حدود له، فالاستخارة توحيد خالص، فيها التّسليم لله واليقين بتوفيقه، و الاعتراف بعلمه للغيب، و التّصريح بتصرّفه سبحانه في الأقدار كيف شاء فالاستخارة بديل لما كان عليه العرب من الأزلام و التّنجيم و التّكهّن.

---

[1] - محمد بن صالح بن محمد العثيمين، **القول المفيد على كتاب التّوحيد** ،المرجع السابق ، ج1،ص 559 -560.

[2] – سورة الفاتحة،الآية 5.

[3] - المرجع نفسه، ص 561.

قَالَ تَعَالَى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾ [1]

و الأزلام :الزّلم: بفتح الزاي و ضمّها، هي القدح، و الجمع أزلام، و هي السّهام الّتي كان أهل الجاهليّة يستقسمون بها.[2]

و كانت الأزلام و الاستقسام وهو طلب القسمة و النّصيب عند العرب على ثلاثة أنواع و منها:الّتي كان يتّخذها كلّ إنسان لنفسه على أحدها :افعل و على الثّاني لا تفعل و الثّالث مهمل لا شيء عليه، فيجعلها في خريطة معه، فإذا أراد فعل شيء أدخل يده و هي متشابهة، فإذا أخرج أحدها ائتمر و انتهى بما يخرج له، و إن خرج القدح الّذي لا شيء عليه أعاد الضّرب، و قيل هذا الفعل استقسام لأنّهم كانوا يستقسمون به الرّزق و ما يريدون.

و نظير هذا الّذي حرّمه الله تعالى قول المنجّم :لا تخرج من أجل نجم كذا أو اخرج من نجم كذا.[3]

و قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [4]

و هكذا كانت العرب تفعل في الجاهليّة، و هو عمل محرّم وصفه الله سبحانه بالفسق كما قال سبحانه في ختام تلك المحرّمات.[5] قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾ [6]

---

[1] -سورة المائدة ،الآية 3.

1- شمس الدّين القرطبي،(ت 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن ، تفسير القرطبي**، تحـ:أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ -1964م، ج6، ص 43.

[3] - أبو عمرو عبد الله بن محمد الحمادي، **كشف الستارة عن صلاة الاستخارة**، المرجع السابق، ص43.

[4] -سورة لقمان ،الآية 34.

[5] - شمس الدّين القرطبي،(ت 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن ، تفسير القرطبي**، المصدر السابق ، ص 40.

[6] -سورة المائدة ،الآية 03.

و حرّمه لأنّه نوع من التّعرّض لدعوى علم الغيب، و أبطله لأنّه لا ينفع و لا يضرّ، و خطّأ هذه العقيدة ووصفها بالفسق، و شرع لنا صلاة الاستخارة الّتي فيها النّفع و الخير الكثير.

قال العلّامة ابن القيّم الجوزيّة :و أغنانا عن الاستقسام بالأزلام طلبا لما هو خير و أنفع لنا بالاستخارة الّتي هي توحيد و تفويض و استعانة و توكّل.[1]

إنّ المؤمن يؤمن إيمانا جازما أنّ الله تعالى يختار لعباده ما يشاء، و سبحانه المتصرّف في الكون و الأقدار بعلمه و حكمته.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ القصص: 86

المطلب الخامس :النيابة في الاستخارة

قال بجوازها المالكية و الشافعية أخذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم:" من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل "[2]

أمّا الحنفية و الحنابلة فلم يعترضوا على ذلك.

قال البعلي الحنبلي:الصلاة لا تدخلها النيابة. [3]

قال الزركشي و الشافعي :النيابة في العبادات منها ما لا يقبل بالإجماع، كالإيمان بالله و الصلاة و الصوم عن الحي القادر و الجهاد عنه، و منها ما لا يقبلها إجماعا كالدعاء و الصدقة و الحجّ عن الميت و ركعتي الطواف تبعا له و ردّ الديون و

---

[1]. شمس الدين ابن القيم الجوزية ، **إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان** ،تح:محمد حامد الفقي،مكتبة المعارف،الرياض،المملكة العربية السعودية ،ج2،ص70.

[2]. أخرجه مسلم ، **صحيح مسلم**، المصدر السابق، ج4، ص1726 ،رقم الحديث 2199.

[3]– ابن اللحام ،**القواعد والفوائد الأصولية وما يتبعها من الأحكام الفرعية** ،تح: عبد الكريم الفضيلي المكتبة العصرية ،ط1،1420هـ،1990م،ج1 ،ص41.

الودائع، و منها ما فيه خلاف، كالصوم عن الميت و الحجّ عن الحيّ، و كذلك ثواب القراءة عند الشافعي رضي الله عنه، و قد يدخل في الوضوء بالنسبة للوليّ في حقّ الطفل الّذي لا يميز إذا طاف به، فإنّه يحرم عنه و يتوضأ عنه، لكن لو أحدث الصبي في أثناء الطواف لم يجب على الولي التجديد، و منه تجوز النيابة في طلب الماء للمسافر على الأصحّ، و خالف طلب القبلة حيث لا يجوز أن يفوضه لغيره، لأنّ مبناه على الاجتهاد، و لا تدخله النيابة و هذا إخبار عن مشاهدة.[1]

قال الإمام الشاطبي في هذه المسألة: إنّ النّيابة في الأعمال البدنية غير العبادات صحيحة، و كذلك بعض العبادات البدنية، و إن كانت واجبة على الإنسان عينا، و كذلك المالية، و أوّلها الجهاد، فإنّه جائز أن يستنيب فيه المكلف به غيره بجعل أو بغير جعل إذا أذن الإمام، و الجهاد عبادة، فإذا جازت النيابة في مثل هذا،فلتجز في باقي الأعمال المشروعة لأنّ الجميع مشروع.[2]

و الأظهر عدم جواز ذلك و الله أعلم.

[1]– بدر الدّين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ،**المنثور في القواعد الفقهية** ،وزارة الأوقاف الكويتية ،ط2. 1405هـ1985م ،ج3 ،ص312 –313.

[2] – الشاطبي ،**الموافقات** ،تح :أبو عبيدة بن حسن آل سلمان دار ابن عفان ،ط1 ،1417هـ،1997 م،ج2.

الفصل الثاني :

الدراسة الحديثية

المبحث الأول : روايات حديث الاستخارة

روي حديث الاستخارة عن عدة من الصحابة منهم : جابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري وسعد بن أبي وقاص وأبو بكر الصديق وأبي هريرة وانس .

المطلب الأول : حديث جابر[1]

عن عبد الرحمان بن أبي الموال عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال :" كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القران يقول : إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل اللهم إني أستخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك ، وأسلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أنّ هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري واجله ، فاصرفه عني واصرفني عنه ، واقدر لي الخير حيث كان ، ثم أرضني : قال : ويسمي حاجته "[2]

هذا لفظ البخاري في صحيحه :

قال الترمذي : صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمان بن أبي الموال وهو شيخ مدني ثقة

وعبد الرحمان ابن أبي الموال ، بفتح الميم وتخفيف الواو جمع مولي – واسمه زيد ويقال زيد ابن عبد الرحمان ، وأبوه لا يعرف اسمه ، وعبد الرحمان من الثقات المدنيين وكان ينسب إلى ولاء آل علي بن أبي طالب ، وقد وثقه ابن معين في رواية الدوري عنه والنسائي ، وأبو داود والترمذي وقال ابن معين في رواية إسحاق بن منصور عنه صالح ، **وقال أحمد** : لا بأس به .

---

[1] – جابر بن عبد الله بن عمرو، يكنّى أبا عبد الله ، قال الواقدي : مات سنة ثمان و سبعين و قد كفّ بصره و هو ابن أربع و تسعين سنة، و صلّى عليه أبّان بن عثمان و هو والي المدينة. ينظر: البلاذُري، **جمل من أنساب الأشراف**، ج1، ص248.

[2] – سبق تخريجه في الصفحة 9.

قال الدارقطي : غريب من حديث عبد الرحمان بن أبي الموالي عن جابر.[1]

المطلب الثاني : حديث أبي سعيد الخدري

من حديث يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا أبي عن ابن إسحاق ، حدثني عيسى بن عبد الله بن مالك ، عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إذا أراد أحدكم أمرا فليقل : اللهم إني أستخيرك بعلمك ، واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم ، فانك تقدر ولا اقدر ، وتعلم ولا اعلم ، وأنت علام الغيوب اللهم إن كان كذا وكذا ، في الأمر الذي تريد خيرا لي في ديني ومعيشتي وعاقبة أمري ولا فاصرفه عني واصرفني عنه ، ثم اقدر لي الخير أينما كان ، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم " هذا لفظ أبي يعلى في مسنده [2].

وقال الهيثمي : رواه أبو يعلى ، ورجاله موثوقون ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه[3].

المطلب الثالث : حديث سعد بن أبي وقاص [4]

عن سعد بن أبي وقاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من سعادة ابن ادم استخارته الله عز وجل "

رواه احمد وأبو يعلى والبزاز ، إلا انه قال :" من سعادة المرء استخارته ربه ورضاه بما قضى ، ومن شقاء المرء تركه الاستخارة وسخطه بعد القضاء وفيه محمد بن أبي

---

[1] – جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي ، **نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي** ، تحـ:محمد عوامة الناشر : مؤسسة الريان للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، دار القبلة للثقافة الإسلامية جدة ، السعودية ، الطبعة الأولى ، 1418هـ/ 1997م ، ج 3 ، ص 337.

[2] – أخرجه أبو يعلى ، **مسند أبي يعلى** ،تحـ : حسن سليم أسد الناشر دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط1 ، 1404هـ /1984م / ج4 ، ص 67،رقم الحديث 2088.

[3] – أبو الحسن نور الدنيا ، **مجمع الزوائد و منبع الفوائد** ، تحـ :حسام الدين القدسي ،مكتبة القدوسي ، القاهرة ،ط 1414هـ .1994 م،ج2 ،ص281.

[4] – هو سعد بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة، ينظر: ابن سعد البصري ، **الطبقات الكبرى**، ج5،ص55.

حميد وقال ابن عدي : ضعفه بين على ما يرويه وحديثه مقارب ، وهو مع ضعفه يكتب حديثه ، وقد ضعفه احمد والبخاري وجماعة [1].

المطلب الرابع : حديث أبو بكر الصديق

حدثنا احمد بن علي قال : حدثنا بندار قال :" حدثنا إبراهيم بن أبي الوزير قال : حدثني زنفل أبو عبد الله ، عن أبي هيلكة ، عن عائشة : رضي الله عنها ، عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان إذا أراد أمرا قال :" اللهم خر لي واختر لي"[2].

وأيضا حدثنا محمد بن أبي بكر المقدومي وموسى بن محمد بن حيان قالا : حدثنا ابن أبي الوزير ، حدثنا زنفل العرفي ينزل عرفة ، حدثنا عبد الله بن أبي مليكة ، عن عائشة عن أبي بكر ، وفي حديث موسى بن حيان كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد الأمر يقول :" اللهم خر لي واختر لي ".

قيل : إسناده ضعيف [3]

قال ابن حجر في الفتح : الحديث أخرجه الترمذي وسنده ضعيف [4].

المطلب الخامس : حديث أبي أيوب الأنصاري[5]

---

[1] – المرجع نفسه ،ج2 ، ص297 ، رقم الحديث 3669.

[2] – أبو بكر المروزي ، **مسند أبي بكر الصديق**، تحـ : شعيب الارناؤوط ، الناشر المكتب الإسلامي ، بيروت ، ج 1 ، ص 96 ، رقم الحديث 44.

[3] – أخرجه أبو يعلى ، **مسند أبي يعلى** ،المرجع السابق ،ج 1، ص 45، رقم الحديث 44 .

[4] – أبو الفضل العسقلاني، **فتح الباري** ، **شرح صحيح البخاري** ، الناشر : دار المعرفة ، بيروت 1379 ،ج 11 ، ص 184.

[5] – هو كثير ابن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري كنيته أبو يحي ،ويقال ابن عبد الرحمان ، ويقال أبو كثير المديني ، كان من سبيّ عين التمر الّذي سبى خالد بن الوليد له دار بالمدينة ،قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين .ينظر : أبو بكر بن منجويه ،**رجال صحيح مسلم** ،ج1 ،ص82 .

أخبرنا علي بن عيسى الحيري ، ثنا احمد بن نجدة ، ثنا سعيد بن منصور ثنا عبد الله بن وهب بن سلم القرشي ، أخبرني حيوة بن شريح ، أنّ الوليد بن أبي الوليد ، اخبره أنّ أيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري حدثه ،عن أبيه عن جده ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" اكتم الخطبة ، ثم توضأ فأحسن وضوءك ، ثم صل ما كتب الله لك ، ثم احمد ربك ومجده ، ثم قل :اللهم انك تقدر ولا اقدر ، وتعلم ولا اعلم وأنت علام الغيوب ، فان رأيت في فلانة نسيبها باسمها خيرا لي في ديني ودنياي وآخرتي فقدرها ، وان كان غيرها خيرا لي منها في ديني ودنياي وآخرتي فاقض لي بها " وقل " فاقدرها لي "

هذه سنة صلاة الاستخارة عزيزة نفردها بها أهل مصر ، ورواته عن أخرهم ثقات ولم يخرجاه [1].

– حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، اخبرنا ابن وهب ، أخبرنا حيرة ، أن الوليد بن أبي الوليد اخبره أن أيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري ، حدثه عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم :" اكتم الخطبة ... فاقدرها لي "

– قال الألباني : إسناده ضعيف أيوب بن خالد فيه لبن وأبوه مجهول العين [2].

المطلب السادس : حديث انس بن مالك [3]

[1] – ابن البيع ، **المستدرك على الصحيحين** ، تحـ: مصطفى عبد القادر عطاء الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 1411 هـ/1990م ، ج 1 ، ص 458، رقم الحديث 1181.

[2] – أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة **. صحيح ابن خزيمة** ، تحـ: د ، محمد مصطفى الأعظمي ، دار الناشر : المكتب الإسلامي . بيروت ،ج 2 ، باب صلاة الاستخارة ، ص 226 ، رقم الحديث 1220.

[3] – هو محمد بن عبد الله بن المثنى عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري القاضي ، ثقة مات سنة خمس عشرة ومئتان ، وقد أخرج له الجماعة . ينظر : ابن سعد البصري ، **الطبقات الكبرى** ، ج1 ،ص187 .

حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن عثمان بن حماد بن سليمان بن الحسن بن أبّان بن النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري ، ثنا عبد القدوس بن عبد السلام بن عبد القدوس ، حدثني أبي عن جدي ، عن الحسن ، عن انس بن مالك قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" ما خاب من استخار ، ولا ندم من استشار ، ولا عال من اقتصد".[1]

أخبرنا محمد بن احمد الأصبهاني . قدم علينا . ثنا ابن شهريار ، وابن ريذة قالا : ثنا الطبراني سليمان بن احمد ، ثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن عثمان بن حماد بن سليمان بن الحسن بن أبان بن النعمان بن بشير الأنصاري ، بدمشق ثنا عبد القدوس بن حبيب ، بن عبد السلام بن عبد القدوس ، بن حبيب ، عن الحسن ، عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" ما خاب من استخار ، ولا ندم من استشار ، ولا عال من اقتصد قال الطبراني : لم يروه عن الحسن إلا عبد القدوس ، تفرد به ولده عنه. [2]

فيهما وضاع وهو عبد القدوس الجد ، قال ابن حبان في المجروحين :" كان يضع الحديث على الثقات ، لا يحل كتابة حديثه ".[3]

وقال الحافظ في الفتح : إسناده واه جدا .[4]

المبحث الثاني :بعض ما ورد عن السلف في الاستخارة

المطلب الأول : ما ورد عن ابن أبي شيبة [1]

---

[1] – أبو القاسم الطبراني ، **المعجم الأوسط** ، تحـ : طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، الناشر دار الحرمين ، القاهرة ، ج 6 ، ص 365، رقم الحديث 6627.

[2] – أبو عبد محمد بن سلامة ، **مسند الشهاب** تحـ: حمي بن عبد المجيد السلفي ، الناشر : مؤسسة الرسالة بيروت ، ط2 1407هـ/1986م ، ج 2 ، ص 7 رقم الحديث 774.

[3] – أبو حاتم الدرامي البستي ، **المجروميين من المحدثينن والفقهاء والمتروكين**، تحـ : محمود إبراهيم زايد ، الناشر دار الوعي ، حلب ، ط1 ، ج 2 ، ص 131.

[4] – أبو الفضل العسقلاني ، **فتح الباري** ، شرح صحيح البخاري ،ج 11 ، ص 184

– أخرج ابن أبي شيبة قال: حدثنا هيثم قال: أخبرنا جويبر عن الضحاك عن ابن مسعود قال: ما كنا نكتب في عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم من الأحاديث إلا الاستخارة و التشهد " [2]

المطلب الثاني : ما ورد عن عطاء[3]

عن عطاء قال :

لمّا احترق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزاها أهل الشام ،فكان أمره ما كان تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم، يريد أن يجزئهم أو يحربهم[4] على اهل الشام فلما صدر الناس قال :"يا أيها الناس، أشيروا عليّ في الكعبة أنقضها ثم أبني بناءها أم أصلح ما وهي منها ؟ قال ابن عباس : فإني قد فرق[5] لي رأي فيها، أرى أن تصلح ما وهي[6] منها،و تدع بيتا أسلم الناس عليه، و أحجارا أسلم الناس عليها، و بعث عليها النبي صلى الله عليه و سلم فقال ابن الزبير :لو كان أحدكم احترق بيته، ما رضي حتى يجدّه[7]، فكيف بيت ربكم؟إنّي مستخير ربي ثلاثا ثمّ عازم على أمري .

فلمّا مضى الثلاث أجمع رأيه على أن ينقضها، فتحاماه الناس أن ينزل بأول الناس يصعد فيه أمر من السماء،حتى صعد رجل فألقى منه حجارة، فلما لم يره الناس أصابه

---

[1] – هو أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي ،الإمام العلم ، سيد الحفاظ ،صاحب الكتب الكبار ،(159هـ –235هـ) ، كان ثقة حافظا للحديث ، ومن مصنفاته المفيدة : المسند ،المصنف ،التفسير ،الإيمان . ينظر :**مصنف ابن أبي شيبة** .

[2] – أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي ،(ت 235 هـ) ، **المصنف في الأحاديث والآثار** ،تحـ : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد ،الرياض ،ط1 ، 1409هـ ،ص 262 ،رقم الحديث 3006.

[3] – هو عطاء بن أبي مروان الأسلمي ويكنى أبا مصعب وهو من بني مالك بن أفصى إخوة أسلم ، بقي حتى توفي في أول خلافة أبي العباس ،وكان قليل الحديث .ينظر :ابن سعد البصري ، **الطبقات الكبرى** ،ج1 ،ص279 .

[4]. قيل يغيظهم بما يرونه قد فعل بالبيت و قيل : يحملهم على على الحرب و يحرّضهم عليها .

[5]. فرق له رأي : أي بدا له و ظهر .

[6]. ما وهي من الكعبة :أي ما تهدّم منها .

[7]. يجدّه : أي يجعله جديدا.

شيء تتابعوا، فنقضوه حتى بلغوا به الأرض، فجعل ابن الزبير أعمدة فستر عليه الستور حتى ارتفع بناؤه .

و قال ابن الزبير: إنّي سمعت عائشة تقول: أنّ النبي صلى الله عليه و سلم قال: لولا أنّ الناس حديث عهدهم بكفر– و ليس عندي من النفقة ما يقوى على بنائه – لكنت أدخلت فيه من الحجر خمس أذرع، و لجعلت لها بابا يدخل الناس منه و بابا يخرجون منه "

قال: فانا اليوم أجد ما أنفق، و لست أخاف الناس.

قال: فزاد فيه خمس أذرع من الحجر حتى أبدى أسا[1] نظر الناس إليه، فبنى عليه البناء و كان طول الكعبة ثماني عشرة ذراعا، فلما زاد فيه استقصره فزاد في طوله عشر أذرع، و جعل له بابين أحدهما يدخل منه و الآخر يخرج منه .

فلمّا قتل ابن الزبير كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك، ويخبره أنّ ابن الزبير قد وضع البناء على أس نظر إليه العدول من أهل مكة، فكتب إليه عبد الملك : إنّا لسنا من تلطيخ ابن الزبير[2] في شيء، أمّا ما زاد في طوله فأقرّه، و أمّا ما زاد فيه من الحجر فردّه إلى بنائه، و سدّ الباب الّذي فتحه، فنقضه و أعاده إلى بنائه .[3]

المطلب الثالث :ما ورد عن الخطيب [4]

[1]. حتى أبدى أسا :أي حفر من أرض الحجر ذلك المقدار إلى أن بلغ أساس البيت الّذي أسس عليه إبراهيم عليه السلام حتّى رأى النّاس أساسه ،فنظروا إليه فبنى البناء عليه .

[2]إنّا لسنا من تلطيخ ابن الزبير :يريد بذلك سبّه و عيب فعله يقال : لطخته :أي رميته بأمر قبيح ،يعني إنّا براء ممّا لوثه بهما اعتمده من هدم الكعبة .

[3]. سبق تخريجه في الصفحة 25.

[4] – هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي ولد في غزية من أعمال الحجاز ، وقيل ولد في قرية من من أعمال نهر الملك بهنيقه .ينظر : **تاريخ بغداد للخطيب البغدادي**، ج1،ص4.

روى الخطيب أنّ أبو الحسن أحمد بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن خلف العكبري أنّ جدّي قال :قال أبو عبد الله الزبير بن أحمد الزبيري : و لا ينبغي لأحد أن يدع الاستخارة، و ليستعملها كما أمر فإنّ فيها اتّباع أمر النبيّ صلّى الله عليه و سلم ،و التبرك بذلك مع ما فيها من الدعاء و الردّ إلى الربّ تعالى .[1]

المطلب الرابع :ما ورد عن أبي جمرة[2]

قال بن أبي جمرة :هو عام أريد به الخصوص فإنّ الواجب و المستحب لا يستخار في فعلهما و الحرام و المكروه لا يستخار في تركهما، فانحصر الأمر في المباح و في المستحب إذا تعارض منه أمران أيّهما يبدأ به و يقتصر عليه .[3]

و قال :"الحكمة في تقديم الصّلاة على الدعاء أنّ المراد بالاستخارة حصول الجمع بين خيري الدنيا و الآخرة فيحتاج إلى قرع باب الملك و لا شيء أنجع و لا أنجح من الصلاة لما فيها من تعظيم الله و الثناء عليه و الافتقار إليه مآلا و حالا "[4]

و قال أيضا :" ترتيب الوارد على القلب على مراتب الهمة ثم ثم اللّمة ثم الخطرة ثم النيّة ثمّ الإرادة ثمّ العزيمة، فالثلاثة الأولى لا يؤاخذ بها بخلاف الثلاثة الأخرى، فقوله إذا همّ يشير إلى أوّل ما يرد على القلب، يستخير فيظهر له ببركة الصلاة و الدعاء ما هو الخير، بخلاف ما إذا تمكّن الأمر عنده و قويت عزيمته و إرادته فيه فإنّه يصير له ميل و حبّ،فيُخشى أن يخفى عنه وجه الأرشدية لغلبة ميله إليه،قال : و يُحتمل أن

---

[1] – الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي و آداب السامع**، تح :محمود الطحان ،مكتبة المعارف،الرياض، ج2 ،ص237 ،رقم الحديث1716.

[2] – اسمه : نصر بن عمران البصري أبو جمرة الضّبيعي ، متفق على توثيقه. ينظر : أبو الحسن الكوفي ، تاريخ الثقات ، ج1،ص 494.

[3] – أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، **فتح الباري**، المصدر السابق ،ج11، ص185.

[4]– المرجع نفسه ،ص186.

يكون المراد بالهمّ العزيمة لأنّ الخاطر لا يثبت فلا يستمرّ فيما لا يعبأ به فتضيع عليه أوقاته[1] .

المطلب الخامس : ما ورد عن بعض أهل العلم و الأدباء

قال بعض أهل العلم :

" من أُعطي أربعا لم يُمنع أربعا: من أُعطي الشكر لم يمنع المزيد، و من أُعطي التوبة لم يمنع القبول، و من أُعطي الاستخارة لم يمنع الخيرة، و من أعطي المشورة لم يمنع الصّواب "[2]

قال بعض الأدباء :

" ما خاب من استخار و لا ندم من استشار "

قال الله لداود عليه السّلام :" تريد و أريد و يكون ما أريد، فإذا أردت ما أريد كفيتك ما تريد، و يكون ما أريد،و إذا أردت غير ما أريد، عنيتك فيما تريد و يكون ما أريد "

و قيل لبعض السّلف : بما عرفت ربّك ؟ قال : بفسخ العزم .

قال الحكيم الترمذي مفسرا:فالآدمي يفكّر و يدبّر و يعزم، و تدبير الله تعالى من ورائه بإبطال ذلك، و تكون تلك الأمور على غير ما فكر و دبر، فأهل اليقين و البصائر و التفويض لما علموا علم اليقين أنّ إرادتهم تبطل عند إرادته رموا بإرادتهم و فكرهم و أقبلوا عليه يراقبون تدبيره و ينتظرون حكمه في الأمور، فإذا نابهم أمر قالوا : اللهم حر لنا فهذا من سعادته،فإذا خار الله له رضي بذلك وافقه أم لم يوافقه، و الآخر ترك الاستخارة فإذا حلّ به تدبيره و قضاؤه سخط و ضاق به ذرعا و خنق نفسه و لا يزداد إلاّ اختناقا و قد صار الوهن في عنقه.[3]

و قال ابن القيّم :

---

[1]. المرجع نفسه ،ص185.

[2]. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ،**إحياء علوم الدين**، دار النشر، دار المعرفة ،بيروت،ج2،ص206.

[3] . أبو عبد الله الحكم الترمذي ، **نوادر الأصول في أحاديث الرسول صلى الله عليه و سلم**،تح :عبد الرحمان عميرة،دار الجيل، بيروت، ج2،ص107،108.

و كان شيخ الإسلام ابن تيمية رضي الله عنه يقول : ما ندم من استخار و الخالق و شاور المخلوقين و ثبت في أمره .[1]

و قال القرطبي : قال محمود الورّاق :

توكل على الرّحمان في كلّ حاجة أردت فـــإنّ الله يقضـــي و يقـــدر

إذا مـا يـرد ذو العـرش أمـرا بعبـده يصـــبه و مـــا للعبـــد مـــا يتخيّـــر

و قد يهلك الإنسان من وجه حذره و ينجـو بحمـد الله مـن حيـث يحـذر

و قال آخر :

العبـد ذو ضـجر و الـربّ ذو قـدر و الـــدّهر ذو دول و الـــرّزق مقســـوم

و الخيـر أجمـع فيمـا اختـار خالقنـا و فـي اختيـار سـواه اللـوم و الشـوم[2]

و قال بعض العلماء:

لا ينبغي لأحد أن يقدم على أمر من أمور الدنيا حتّى يسأل الله الخيرة في ذلك .

المبحث الثالث : شرح حديث الاستخارة

[1]. شمس الدين ابن القيم الجوزية، **الوابل الصيب من الكلم الطيب** ،تح :سيد إبراهيم ،دار الحديث، القاهرة،ط3،1999م،ج1،باب :في الاستخارة،ص112.

[2]. شمس الدين القرطبي، **الجامع لأحكام القرطبي**،"تفسير القرطبي"،تح:أحمد البردوني،إبراهيم أطفيش،دار الكتب المصرية،القاهرة،ط 2،1384هـ .1964م،ج13،ص306.

المطلب الأول : شرح ألفاظ حديث الاستخارة

قوله في حديث جابر رضي الله عنه :"يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها " :

قال ابن أبي جمرة :هو عام أريد به الخصوص، فإنّ الواجب و المستحبّ لا يستخار في فعلهما، و الحرام و المكروه لا يستخار في تركهما، فانحصر الأمر في المباح و في المستحب إذا تعارض منه أمران أيّهما يبدأ به و يقتصر عليه .

و تدخل أيضا الاستخارة فيما عدا هذا في الواجب و المستحبّ المخيّر، و فيما كان زمنه موسعا، و يتناول العموم العظيم من الأمور و الحقير، فربّ حقير يترتب عليه الأمر العظيم.[1]

قوله:"كما في السورة من القرآن " :

وجه التشبيه عموم الحاجة في الأمور كلّها إلى الاستخارة، كعموم الحاجة إل القرآن في الصّلاة، و يحتمل أن يكون من جهة الاهتمام به و التحقق لبركته و الاحترام له، و يحتمل أن يكون من جهة كون كلّ منهما علم بالوحي .[2]

قوله :"إذا همّ أحدكم بالأمر" :

أي: أراده، و الأمر يعمّ المباح، و ما يكون عبادة، إلا أنّ الاستخارة في العبادة بالنّسبة إلى إيقاعها في وقت معين، و إلّا فهي خير، و يستثنى ما يتعين إيقاعه في وقت معين، إذ لا يتصور فيه التّرك.[3]

قوله :" فليركع ركعتين ":

---

[1]. طارق بن محمد الطواري، **صلاة** الاستخارة دراسة حديثية و فقهية، المرجع السابق، ص41.

[2]. المرجع نفسه ، ص42.

[3]. المرجع السابق، ص43.

المراد أنّه لا يقتصر على ركعة واحدة،للتّنصيص على الركعتين، و يكون ذكرهما على سبيل التنبيه بالأدنى على الأعلى، فلو صلى أكثر من ركعتين أجزأ، و الظاهر أنه يشترط إذا أراد أن يسلّم من كلّ ركعتين و لا يجزئ لو صلّى أربعا مثلا بتسليمة.[1]

قوله : "من غير الفريضة " :

فيه احتراز عن صلاة الصبح مثلا، و يحتمل أن يريد بالفريضة عينها و ما يتعلق بها، فيحترز عن الرّاتبة كركعتي الفجر مثلا .

قال النّووي : لو دعا بدعاء الاستخارة عقب راتبة صلاة الظهر مثلا أو غيرها من النوافل الراتبة و المطلقة، سواء اقتصر على ركعتين أو أكثر أجزأ . [2]

و يُؤخذ أيضا من قوله : "من غير الفريضة "أنّ الأمر بصلاة ركعتي الاستخارة ليس على الوجوب " [3]

قوله :" ثمّ ليقل " :

الظّاهر في أنّ الدعاء المذكور يكون بعد الفراغ من الصّلاة، و يحتمل أن يكون التّرتيب فيه بالنّسبة لأذكار الصّلاة و دعائهما، فيقوله بعد الفراغ، و قبل السّلام. [4]

المطلب الثاني:شرح ألفاظ دعاء الاستخارة

إنّ معرفة معاني هذا الدعاء العظيم يزيد في حضور القلب و خشوعه لله و بذلك يكون صادقا في دعائه و يقترب من تحقيق مراده،إمّا أن ييسّر له أو أن يصرف عنه و يكتب له الخير في غيره

قوله : " اللهم إنّي أستخيرك بعلمك " :أي أطلب منك الخير أو الخيرة في هذا الأمر، و الباء في قوله :" بعلمك " للتعليل أي لأنّك الأعلم، و يحتمل أن تكون

---

[1]. المرجع نفسه ، ص 44.

[2]. أبو زكرياء محيي الدين بن شرف النووي،**الأذكار للنّووي**، المرجع السابق،ج1،ص120.

[3]. طارق محمد الطواري، **صلاة الاستخارة دراسة حديثية و فقهية**، المرجع السابق ،ص44.

[4]. المرجع نفسه، ص 46.

للاستعانة، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا ﴾ [1]،و يحتمل أن تكون للاستعطاف ، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ ﴾ [2]

قال القارئ في المرقاة :أي بسبب علمك، و المعنى :أطلب منك أن تشرح صدري لخير الأمرين بسبب علمك بكيفيّات الأمور و جزئيّاتها و كلّياتها، إذ لا يحيط بخير الأمرين على الحقيقة إلّا ما هن هو كذلك، كما **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٢١٦ ﴾ [3]

قوله : "أستقدرك بقدرتك ":

أي أطلب منك أن تجعل لي القدرة و يحتمل أن يكون المعنى:أطلب منك أن تقدره لي، و المراد بالتقدير التّيسير [4] .

قوله :"و أسألك من فضلك العظيم ":

أي أطلب منك يا ربي أن تكرمني من فضلك العظيم و أن تبيّن لي الخير في هذا الأمر و تعينني عليه فأنت صاحب الفضل [5].

قوله : "فإنّك تقدر ولا أقدر و تعلم ولا أعلم و أنت علام الغيوب " :

فيه إشارة إلى أنّ العلم و القدرة لله وحده، و علمه محيط بكلّ شيء، فهو القادر العالم بما يكون فيه الخير مما سيقدم عليه، و ليس للعبد من ذلك إلا ما قدّر الله له .

---

[1]. سورة هود ،الآية 41.

[2]. سورة القصص، الآية 17.

[3]. سورة البقرة،الآية 216.

[4]. خالد بن عبد الله العيد، **الاستخارة حكمها و كيفيتها**، كلية الشريعة واللغة العربية في رأس الخيمة،1426هـ . 2005م،ص10.

[5]. طارق بن محمد الطواري ، **صلاة الاستخارة دراسة حديثية و فقهية**، المرجع السابق ،ص 47.

قوله : "اللهم إن كنت تعلم أنّ هذا الأمر خير لي في ديني و معاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري و آجله " هنا يسمي حاجته التي يهمّ الإقدام عليها .

و قولـه : " إن كنت تعلم " قال الطيبي معناه اللهم إنك تعلم فأوقع الكلام موقع الشك على معنى التفويض إليه والرضا بعلمه وهذا النوع يسميه أهل البلاغة "تجاهل العارف" ومزج الشك باليقين ويحتمل أن الشك في أن العلم متعلق بالخير أو الشر لا في أصل العلم. [1]

قولـه "خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله" : قدم الدين لأهميته وسلامة الدين تحصل به الخيرية في الدنيا والآخرة .

"معاشي" : جاء في بعض الروايات " ومعيشتي "وهنا بمعنى واحد والمقصود بها الحياة

فأطلب ربي أن تهديني لما سيكون خيراً لي في ديني ومعيشتي وعاجل أمري وآجله ' فهذه الأربعة أقسام خير يكون له في دينه دون دنياه 'وخير يكون له في دنياه خاصة و لا تعرض في دينه ' وخير في العاجل وذلك يحصل في الدنيا 'ولكن في الآخرة أولى 'وخير في الآجل وهو أفضل 'ولكن إذا اجتمعت الأربعة فذلك الذي ينبغي للعبد أن يسأل ربه 'ومن دعاء النبي عليه الصلاة والسلام : "اللهم أصلح ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي إليها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير والموت راحة لي من كل شر إنك على كل شيء قدير "[2]

قولـه : "عاقبة أمري " يعني ما يؤول إليه أمري ولعل المراد به هنا ما يقابل الدنيا وهي الآخرة بدليل أنه جاء في بعض الروايات "ومعادي" وفي رواية أخرى عند الطبراني "في دنياي وآخرتي "

---

[1]. أبو العلى محمد عبد الرحمن، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي** ،دار الكتب العلمية ،بيروت ج2 ،باب ما جاء في الإستخارة ص 483.

[2]. بدر الدين العيني ،**عمدة القارئ شرح صحيح البخاري** ،دار إحياء التراث العربي بيروت ،ج7 ،باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى ،ص224.

قوله:"أو قال عاجل أمري و أجله" قال العلماء:الشكّ هنا من الراوي.

قال ابن حجر:"قال الكرماني :لا يكون الدّاعي جازما بما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إلّا إذا دعا ثلاث مرّات يقول مرّة في ديني و معاشي و عاقبة أمري و مرّة في عاجل أمري و آجله و مرّة في ديني و عاجل أمري و آجله ،قلت :ـ أي ابن حجر . و لم يقع ذلك أي الشّك في حديث أبي أيوب و لا أبي هريرة.[1]

و الشك هنا دليل على حرص الرواة على ذكر الرواية على وجهها الصحيح و الله أعلم.

قوله :" فاقدره لي و يسره لي ثم بارك لي فيه ":أي اجعله لي مقدّرا أو اجعله مقدورا عليه بدليل ما جاء بعده من قوله ويسره لي أي ميسّرا و مقدورا عليه .

"بارك لي فيه ":المراد أدمه وضاعفه، فلكي تحصل البركة في الأمر لابد من ثبوتها واستمرارها .

قال ابن الحاج:(فمن رضي بما اختاره له سيّده العالم بعواقب الأمور كلها وبمصالح الأشياء جميعها بعلمه القديم الذي لا يتبدل ولا يتحول فقد سعد السعادة العظمى)[2]

قوله:"وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري و آجله فاصرفه عني واصرفني عنه "

قوله "فاصرفه عني" : فيه تفويض الأمر إلى الله سبحانه وتعالى وبيان حاجته لربه ليصرف عنه ما قد يكون فيما يقدم عليه من شر، وفيه أيضا قطع ما قد يتعلق في قلبه مما همّ به بعد عدم تحققه، فلا يكون قلبه متعلقا به

قوله: "واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به" :تدل على طلب تقدير الخير في أي مكان وكيف ما كان ولا حول ولا قوة لي ولا قوة إلاّ بك .

---

[1]. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني ، **فتح الباري**، المرجع السابق ،ج11 ص186.

[2]. إبن الحاج، **المدخل** ، دار التراث ،ج4، ص40.

قولـه: "أرضني بـه " أو "أرضني بقضائك " أو " رضني بقدرك" فيه طلب الرضا وحقيقة الرضى أن لا يعترض على الحكم ولا يتسخطه ،وقيل الرضى ارتفاع الجزع في أي حكم كان وقيل رفع الإختيار ،واستقبال الأحكام بالفرح .[1]

فالمستخير يرضى بما قدره الله وبما كان له من الأمر الذي يستخير فيه ، وذلك لكي لا يبقى القلب متعلقا به فلا يطمئن خاطره .

المطلب الثالث :بيان ضعف بعض الأحاديث في الاستخارة

إنّ الأحاديث الضعيفة قد دخلت في جوانب كثيرة من جوانب هذا الدين ، وغزت الكتب بألوانها وعلومها من فقه وعقائد ووعظ وتاريخ وسيّر وغير ذلك ...

والله سبحانه وتعالى قيّض لهذه الأمة من يحفظ لها أمر دينها ويتصدون لما أدخل فيه فينفقون عنه تأويل الجاهلين وانتحال المبطلين وكذب الوضّاعين ، فالدين بحاجة إلى تصفية من بدع والخرفات والأحاديث الضعيفة والموضوعة الّتي أدخلها ضعفاء النفوس والإيمان والحفظ والإتقان.

أولا : "ما خاب من استخار، وما ندم من استشار، و لا عال من اقتصد"[2]

---

[1]. شمس الدين ابن القيم الجوزية ، **مدارج السالكين بين إياك نعبد وإياك نستعين** ،تح ،محمد المعتصم بالله البغدادي ، دار الكتاب العربي ،بيروت الطبعة 3 ، 1416هـ ،1996 ،ج2 ،ص175

[2]. أبو القاسم الطبراني ، **الرّوض الداني المعجم الصّغير**،تح :محمد شكور محمود الحاج إمرير ، المكتب الإسلامي ،دار عمّار ،بيروت ،عمان ،ط1 ،1405هـ ،1985م ،ج2،ص175، رقم الحديث 979.

. أبو عبد الله محمد بن سلامة ، **مسند الشهاب** ،تح :حمدي بن عبد المجيد السّلفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،ط2 ،1407هـ ،1986م ،ج2 ، ص 7، رقم الحديث 774.

. القاسم الطبراني ،**المعجم الأوسط**، تح :طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسني ،دار الحرمين ،القاهرة ،ج6 ،ص365 ،رقم الحديث 6627.

أخرجه القضاعي في مسند الشهاب،و الطبراني في الصغير"الروض الداني"،و في الأوسط من طريق عبد السلام بن عبد القدوس عن أبيه عبد القدوس بن حبيب عن الحسن عن أنس بن مالك به.

و الحديث ضعفه أهل العلم :قال ابن عدي :لم يروه عن الحسن إلّا عبد القدوس، وتفرّد به ولده عبد السلام، و عبد القدوس أجمعوا على تركه وكذبه الفلاس.

قال أبو حاتم :عبد السلام و أبوه ضعيفان.[1]

قال الحوت في أسنى المطالب :سنده واه فيه عبد القدوس بن حبيب، و تفرد به،و هو ضعيف جدّا.[2]

قال العجلوني في كشف الخفاء، سنده ضعيف جدّا .[3]

ثانيا : " يا أنس إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثمّ انظر إلى الّذي يسبق إلى قلبك، فإنّ الخير فيه ."

قال النّووي في الأذكار:إسناده غريب فيه من لا أعرفهم،[4] (و الله أعلم) .

و معنى غريب : أي ضعيف، فإنّ أهل الحديث يعبرون عن الضعف بالغرابة أحيانا .

. أخرجه ابن السني في عمل اليوم و الليلة من طريق إبراهيم بن البراء :ثنا أبي عن أبيه عن جدّه .[5]

---

[1] . بدر الدين العيني ، **عمدة القارئ شرح صحيح البخاري** ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،ج7 ،ص223

[2]. أبو عبد الرحمن الحوت الشافعي ، **أسمى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب** ، تح:مصطفى عبد القادر عطاء ،دار الكتب العلمية ،بيروت،ط1 ،1418هـ ،1997، ج1 ،ص247.

[3]. العجلوني ، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس** ،تح: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف الهنداوي ،ط1 ،1420هـ ،2000 ،ج2.ص218.

[4]. أبو زكرياء محي الدين بن شرف النووي ،**الأذكار للنووي** ،المرجع السابق ، ج1 ، ص231.

[5]. إبن السّني **عمل اليوم والليلة . سلوك النبي مع ربه عز وجلّ ومعاشرته مع العباد** ، تحـ: كوثر البرني ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن جدّة بيروت ،ج1،ص550 ، رقم الحديث 598.

قال ابن حبان في المجروحين :"إبراهيم بن البراء من ولد النضر بن أنس بن مالك شيخ كان يدور بالشام، و يحدث عن الثقات بالأشياء الموضوعات، و عن الضعفاء و المجاهيل بالأشياء المناكير، لا يجوز ذكره في الكتب إلّا على سبيل القدح فيه "[1]

قال ابن عدي في الكامل :و إبراهيم بن البراء أحاديثه الّتي ذكرتها و ما لم أذكرها كلّها مناكير موضوعة، و من اعتبر حديثه علم أنّه ضعيف جدّا ،و هو متروك الحديث.[2]

ثالثا : "اللهم خر لي واختر لي" (ضعيف)

–حدثنا محمد ابن بشار ،قال :حدثنا إبراهيم بن عمر بن أبي الوزير ،قال : حدثنا زنفل بن عبد الله أبو عبد الله ،عن أبي بكر الصديق ،أنّ النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أمراً قال :"اللهم خر لي واختر لي "هذا حديث غريب ،لا نعرفه إلاّ من زنفل : وهو ضعيف عند أهل الحديث ،ويقال له : زنفل بن عبد الله العرفيّ، وكان يسكن عرفات ،وتفرد بهذا الحديث ،ولا يتابع عليه [3]

قال البزار في مسنده ،هذا الحديث لا نعلمه ، يروى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد ، وزنفل هذا قد حدث عن غير إنسان إلاّ أنه لا نعلم أن أحداً روى هذا الحديث غيره[4] قال المزّي في تهذيب الكمال :رواه الترمذي عن محمد بن بشار عن إبراهيم بن أبي الوزير ،وقال :غريب لا نعرفه إلاّ من حديث زنفل ، وهو ضعيف عند أهل الحديث.[5]

---

[1]. أبو حاتم الدرامي البستي ، **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين** ،تح :إبراهيم زايد ،دار الوعي ،حلب ،ط1 ،1396هـ ،ج1 ،ص118/117.

[2]. أبو أحمد بن عدي الجرجاني ، **الكامل في ضعفاء الرجال** ، تح : عادل أحمد عبد الموجود ،علي محمد معوض الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،الطبعة الأولى 1418 هـ1997 م ،ج1 ،ص411

[3]. أخرجه الترمذي ،**الجامع الكبير** ،**سنن الترمذي** ،تح :بشار عواد معروف ،دار الغرب الإسلامي بيروت ،1998 ،ج5 ص 418 ،رقم الحديث 3516.

[4]. البزار ،**مسند البزار المنشور باسم البحر الزّخار**،تح :محفوظ عبد الرحمان زين الله ،مكتبة العلوم و الحكم المدينة المنورة ،ط1،1988.2009 ،ج1،ص129.

[5]. يوسف بن عبد الرحمان بن يوسف ، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**،تح: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط1،1400هـ .1980م،ج5،ص395.

رابعا : "من سعادة ابن آدم استخارته لله ،ومن سعادة ابن آدم رضاه بما قضاه الله ومن شقوة ابن آدم تركه استخارة الله ،ومن شقوة ابن آدم سخطه بما قضى الله"

– قال البزار في مسنده :هذا الحديث رواه عمروا بن علي عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن إسماعيل بن محمد بن سعد ،وقال عمران عن عبد الرّحمن ، عن محمد بن المنكدر ،عن عامر بن سعد عن أبيه ،وعبد الرحمن بن أبي بكر هذا ليّن الحديث .[1]

قال الترمذي فهي سننه :هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن أبي حميد ،ويقال له أيضا حماد بن حميد وهو أبو إبراهيم المديني ،وليس هو بالقويّ عند أهل الحديث.[2]

قال أحمد بن حنبل في مسنده :هذا الحديث إسناده ضعيف، فمحمد بن أبي حميد إبراهيم الأنصاري متفق على ضعفه .[3]

خامسا : " إذا أراد أحدكم أمرا فليقل :اللهم إنّي أستخيرك بعلمك، و استقدرك بقدرتك، و أسألك من فضلك العظيم، فإنّك تقدر ولا أقدر، و تعلم و لا أعلم، و أنت علّام الغيوب، اللّهم إن كان كذا و كذا . للأمر الّذي يريد . خيرا لي في ديني و معيشتي و عاقبة أمري، فاقدره لي و يسره لي و أعنّي عليه، و إن كان كذا و كذا . للأمر الّذي يريد . شرا لي في ديني و معيشتي و عاقبة أمري، فاصرفه عنّي ثمّ اقدر لي الخير أينما كان،لا حول و لا قوّة إلّا بالله"

ووجه الضّعف في هذا الحديث زيادة الحولقة في آخره .

رواه أبو يعلى في مسنده من طريق زهير عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه عن ابن إسحاق عن عيسى بن عبد الله بن مالك، عن محمد بن عمرو بن عطاء بن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري .[1]

---

[1]. البزار ،**مسند البزار** ،المرجع السابق، ج3،ص305.

[2]. أخرجه الترمذي أبو عيسى ، **سنن الترمذي** ،المصدرالسابق،ج4،ص455، رقم الحيث 2151.

[3]أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، **مسند الإمام أحمد بن حنبل** ،تح :شعيب الأرنؤوط،عادل مرشد و آخرون، مؤسسة الرسالة، ط1،1421هـ .2001م،ج3، ص54 ،رقم الحديث 1444.

و قد ضعف الحديث بهذه الزيادة العلامة ناصر الدين الألباني .[2]

المطلب الرابع:الحكمة من تشبيه صلاة الاستخارة بالسورة من القرآن

المراد معرفة الحكمة الّتي قال لأجلها جابر رضي الله عنه : كان النبي عليه الصلاة و السلام يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسّورة من القرآن .

فشبّه جابر رضي الله عنه تعليمهم النبي (صلاة الاستخارة و الدعاء كما كان يعلمهم السورة من القرآن) وقيل :(وجه التشبيه عموم الحاجة في الأمور كلها إلى الاستخارة كعموم الحاجة إلى القراءة في الصلاة) أي : كما أنّه يحتاج إلى قراءة القرآن في الصلاة، فكذلك يحتاج إلى الاستخارة في الصلاة .[3]

هذا فيه فيه إشارة إلى الاعتناء التام البالغ لهذا الدعاء ، و هذه الصلاة بجعلها تلوين للفريضة و القرآن .[4]

و لعلّ هناك حكمة أكبر و معنى أغزر في هذا التصوير و التشبيه و هي : عدم جواز الابتداع في صلاة الاستخارة و هيئتها بشكل عام، و ألفاظ دعائها بشكل خاص ، فلا تدخل الألفاظ المستحدثة و الأفعال المبتدعة فيها .

فيكون المعنى و الحكمة :أنّه لا يجوز التّغيير في القرآن عموما و مطلقا ، فلا يزاد فيه و لا ينقص منه ، كذلك صلاة الاستخارة وألفاظها لا يزاد فيها و لا ينقص منها كالسورة تماما و الله أعلم .

و هذا من معجزاته فقد حذر من ذلك بإشارة لطيفة ،و مع ذلك قد استحدثت اليوم أنواع مبتدعة و جديدة للاستخارة ،كاستخارة الكف و الفنجان و الأبراج .

---

[1]. أخرجه أبو يعلى ،**مسند أبو يعلى**،المصدر السابق،ج2 ،ص497 ،رقم الحديث1342.

[2]. الألباني ،**سلسلة الأحاديث الضعيفة و الموضوعة و أثرها السّيء في الأمّة** ،دار المعارف ،الرياض،المملكة العربية السعودية،ط1،1412هـ .1992م،ج5،ص330.

[3]. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري**، المرجع السابق،ج11،ص184.

[4]. المرجع نفسه،ص 185.

قال العلامة محمد أبي عبد الله بن الحاج المالكي و هو يتحدث عن عدم جواز إضافة شيء إلى الاستخارة ليس منها ، فبعد أن منع ذلك و نبّه عليه قال :(فيا سبحان الله ،صاحب الشرع اختار لنا ألفاظا منتقاة جامعة لخيري الدنيا و الآخرة) حتّى قال الرّاوي للحديث في صفتها على سبيل التخصيص و الحضّ على التمسّك بألفاظها و عدم العدول إلى غيرها (كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلّها كما يعلّمنا السورة من القرآن) و القرآن قد علم أنّه لا يجوز أن يُغيّر و لا يُزاد فيه ولا يُنقص ،و إذا نصّ فيه على الحكم نصّا لا يحتمل التأويل لا يرجع إلى غيره. [1]

[1]. إبن الحاج،**المدخل**، المرجع السابق ،ج4،ص37. 38.

خاتمة

الخاتمة

نرجو أن نكون قد قدمنا في بحثنا المتواضع هذا ، ولو نقطة في بحر علم الأوائل من أئمتنا وساداتنا ، الذين ننتقي من اجتهاداتهم من غير كبير عناء ولا قوة استنباط ، فجزاهم الله عنا خير الجزاء وألحقنا في ركابهم ، وألزمنا طريقهم ، وحشرنا في زمرتهم .

ولعل أهم ما جمعناه من نتائج في هذا البحث ما يلي:

- أن الاستخارة سنة بالإجماع.
- أنها ركعتان من غير الفريضة.
- لا تكون الاستخارة إلا في الشيء المتردد فيه، وما كان متيقن فلا استخارة فيه.
- إذا لم يظهر له شيء بعد الاستخارة، فلا مانع من تكرارها مرتين أو أكثر.
- لا استخارة في الواجبات
- لا استخارة في المكروهات، ومن باب أولى المحرمات.
- الاستخارة قد شابتها أمور بدعية ، كاستخارة الرمل والحصى والحصير والمصحف والرقاع والسبحة ، وكلها عبارة عن بدع لا تمت إلى الإسلام بصلة .
- لا ينظر المرء بعد الاستخارة لانشراح صدره ، بل يباشر العمل لما أراد فإذا تيسرت أموره فهو الذي اختاره الله ، وان تتيسر فقد صرف الله عنه الشر ، لان العبد حين الدعاء يقول :" اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ... فيسره لي واقدره لي ... وان كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني... فاصرفه عني واصرفني عنه ".
- صلاة الاستخارة من أهم أسباب سعادة العبد وتوفيقه في الدنيا والآخرة .
- تحذير الناس من ابتداع طرق لمعرفة مستقبل أمرهم، وحثهم على الاستخارة بما فيها من أهمية وبركة.
- تحفيز الناس على ضم الاستشارة إلى الاستخارة ، فهما يتممان بعضهما البعض.
- والله نسال أن يكتب لنا الأجر والثواب، وان يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم

2- كتب الحديث :

1. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ،، ط1 ،1379هـ ، دار المعرفة بيروت.

2. ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجه ، تحـ : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي .

3. أبو العلى محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري ، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، دار الكتب العلمية ،بيروت .

4. أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد بت إبراهيم الأموي المرزوي ، مسند أبي بكر الصديق ،تحـ : شعيب الأرناؤوط ، المكتب الإسلامي ،بيروت .

5. أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاّد بن عبيد العتكي المعروف بالبزار ، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخّار ،تحـ : محفوظ عبد الرحمان زين الله ،ط1 ،1988 –2009م ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة .

6. أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت235هـ) ،المصنّف في الأحاديث والآثار ،تحـ :كمال يوسف الحوت مكتبة الرشد ،الرياض ،ط1 ،1409هـ ,

7. أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت287هـ) ، الآحاد والمثاني ، تحـ : باسم فيصل أحمد الجوابرة ، ط1 ،1411هـ 1991م .

8. أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري ، صحيح ابن خزيمة ، تحـ :محمد مصطفى الأعظمي ،المكتب الإسلامي بيروت .

9. أبو داود سليمان الأشعث بن إسحاق بن بشير بن عمرو الأزدي السّجستاني ، سنن أبي داود ،تحـ :أحمد محمد شاكر ،ط2 ،1395هـ ،1975م .

10. أبو زكريا محي الدين يحي بن شرف النووي ، المنهاج الصحيح شرح صحيح مسلم بن الحجاج ،ط2 ،1392هـ ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت .

11. أبو عبد الرحمان أحمد بن شعيب بن علي الخرساني النّسائي ،السّنن الصغرى للنسّائي ،تحـ :عبد الفتاح أبو غدّة ،ط2 ،1406هـ ،1986م ،مكتبة المطبوعات الإسلامية ،حلب .

12. أبو عبد الرحمان ناصر الدّين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة ،ط1 1412هـ 1992م ،دار المعارف الرياض ،السعودية .

13. أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهطاني النيسابوري ، المستدرك على الصحيحين ، تحـ : مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ،1411هـ ،1990م ،دار الكتب العلمية ، بيروت .

14. أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضائي المصري ، مسند الشهاب ،تحـ :حمي بن عبد المجيد السلفي ، ط2 ،1407هـ 1986م ،مؤسسة الرسالة ،بيروت .

15. أبو محمد محمود ابن أحمد بن موسى ابن أحمد بن حسين الغتابي الحنفي بدر العيني ، عمدة القارئ ،شرح صحيح البخاري ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت.

16. أبو يعلى أحمد بن المثنى بن يحي بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي ، مسند أبو يعلى ، تحـ :حسين سليم أسد ،ط1 ،1404هـ ،1984م، دار المأمون للتراث ، دمشق.

17. أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أسباط بن عبد الله بن إبراهيم بن بديح الدّينوري المعروف بابن السني ، عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد ، تحـ :كوثر البرني ،دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن ،جدّة، بيروت .

18. جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي ، نصب الراية لأحاديث الهداية ، تحـ :محمد عوامة ،ط1 ،1418 هـ ،1997م ،مؤسسة الريان للطباعة والنشر ، بيروت ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، جدّة ،السعودية .

19. محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ،شرح صحيح البخاري تحـ:محمد زهير بن ناصر ،ط1 ،1422هـ ،دار طوق النجاة .

20. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التّميمي أبو حاتم الدرامي البستي ،المجروحين من المحدثين والفقهاء والمتروكين ،تحـ :محمود ابراهيم زايدي، ط1 ،دار الوعي حلب .

21. محمد بن درويش أبو عبد الرحمن الحوت الشافعي ، أسمى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب ،تحـ :مصطفى عبد القادر عطاء ،ط1 ،1418 ، 1997 م دار الكتب العلمية ، بيروت .

22. محمد بن علي بن الحسن بن بشير أبو عبد الله الحكم الترمذي ، نوادر الأصول في أحاديث الرّسول صلى الله عليه وسلم ، تحـ :عبد الرحمن عميرة ، دار الجبل ،بيروت .

23. محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك التّرمذي أبو عيسى الجامع الكبير سنن التّرمذي ،نحـ :بشار عواد معروف ، 1998م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت .

24. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، المسند الصّحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صل الله عليه وسلم ،تحـ : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط2 ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

3 – كتب الفقه :

25. أبو زكرياء محي الدّين بن شرف النّووي، المجموع شرح المهذّب، ط1،دار الفكر.

26. محمّد بن عليّ بن محمد بن عبد الله الشّوكاني اليمني ، نيل الأوطار، تحـ : عصام الدّين الصبابطي ، ط1،1413هـ –1993م، دار الحديث ، مصر .

27. الموسوعة الفقهيّة الكويتيّة ، وزارة الأوقاف و الشّؤون الدّينية الإسلاميّة الكويتية ، ط2، 1404 هـ –1983م.

28. طارق محمّد الطواري، صلاة الاستخارة دراسة حديثيّة و فقهيّة، دار ابن الجوزي .

29. عبد الرّحمان بن أبي كر جلال الدّين السّيوطي،الأشباه و النّظائر، ط1،1411هـ –1990م، دار الكتب العلميّة.

30. أبو عمرو عبد الله بن محمّد الحمّادي، كشف السّتارة عن صلاة الاستخارة .

31. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية ، الوابل الصيب من الكلم الطيب ،تحـ : سيد إبراهيم ،ط3 ،1999م ،دار الحديث ، القاهرة .

32. محمد بن عبد العزيز المسند ،مفتاح الخير والبركة والفلاح ، شبكة نور الإسلام.

33. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية ، الفوائد ط2 ،1393هـ ،1973م ،دار الكتب العلمية ، بيروت .

34. عقيل بن سالم الشّهري ،صلاة الاستخارة ،مسائل فقهية وفوائد تربوية ،ط1 1431هـ ،2010 م، دار كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع .

35. خالد بن عبد الله العيد،الاستخارة،حكمها وكيفيّتها، ط1،1426هـ –2005م، كليّة الشريعة و اللغة العربية في رأس الخيمة .

36. أبو عبد الله محمّد بن محمد بن محمّد العبدري الفاسي المالكي الشّهير بابن الحاج، المدخل، دار التراث.

37. محمّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الدّين ابن القيّم الجوزيّة، الجواب الكافي لمن سأل عن الدّواء الشّافي، ط1، 1418هـ –1997م، دار المعرفة، المغرب.

38. تقي الدّين أبو العبّاس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمّد بن تيميّة، الفتاوى الكبرى لابن تيميّة،ط1، 1408هـ – 1987م،دار الكتب العلميّة .

39. عبد العزيز بن عبد الله بن باز، مجموع فتاوى ابن باز، أشرف على و طبعه: محمّد بن سعد الشّويعر، ط1.

40. اللّجنة الدّائمة للبحوث و الإفتاء، فتاوى اللجنة الدّائمة، المجموعة الأولى، جمع و ترتيب : أحمد عبد الرّزاق الدّويش، رئاسة إدارة البحوث العلميّة و الإفتاء، الريّاض.

41. أبو زكريّاء محي الدّين بن شرف النّووي، الأذكار للنّووي،ط1، 1425هـ – 2004م،دار ابن حزم للطّباعة و النّشر .

42. أبو زكريّاء محي الدّين بن شرف النّووي، شرح رياض الصّالحين، ط1، 1423هـ – 2002م، دار السّلام للطّباعة و النّشر و التّوزيع و التّرجمة ، القاهرة، مصر .

43. إسماعيل بن محمّد العجلوني الجراحي، كشف الخفاء و مزيل الإلباس،1315هـ ،مكتبة القدس ، القاهرة .

44. أبو عبيدة المشهور بن حسن بن محمود آل سلمان، القول المبين في أخطاء المصلّين، ط4، 1416هـ – 1996م، دار ابن القيّم، المملكة العربية السعوديّة ، دار ابن حزم، لبنان .

45. محمّد بن صالح العثيمين، القول المفيد على كتاب التّوحيد ، ط2، محرّم1424هـ ، دار ابن الجوزي ، المملكة العربيّة السعوديّة .

46. محمّد بن أبي بكر بن أيّوب بن سعد شمس الدّين ابن القيّم الجوزيّة، إغاثة اللّهفان من مصايد الشّيطان ، تح : محمّد حامد الفقّي، مكتبة المعارف ، المملكة العربيّة السّعوديّة .

47. إبن اللّحام علاء الدّين أبو الحسن علي بن محمّد بن عبّاس البعلي الدّمشقي الحنبلي، القواعد و الفوائد الأصوليّة و ما يتبعها من الأحكام الفرعيّة، تح : عبد الكريم الفضيلي، ط1، 1420هـ – 1990م، المكتبة العصريّة .

48. أبو عبد الله بدر الدّين محمّد بن عبد الله بن بهادر الزّركشي، المنثور، في القواعد الفقهيّة، ط2، 1405هـ –1985م، وزارة الأوقاف الكويتيّة .

49. إبراهيم بن موسى بن محمّد اللّخمي الغرناطي الشّهير بالشّاطبي، الموافقات، تح : أبو عبيدة بن حسن آل سلمان، ط1، 1417هـ – 1997م، دار ابن عفّان.

50. أبو عبد الحسن نور الدّنيا علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، مجمع الزّوائد و منبع الفوائد، تح : حسام الدّين القدسي، 1414هـ – 1994م، مكتبة القدّوسي، القاهرة.

51. سليمان بن أحمد بن أيّوب بن مطير اللّخمي الشّامي أبو القاسم الطّبراني، المعجم الأوسط، تح : طارق بن عوض الله محمّد عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، دار الحرمين ، القاهرة.

52. أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الرّاوي و آداب السّامع، تح : محمود الطّحان، مكتبة المعارف، الرّياض .

53. أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدّين القرطبي، الجامع لأحكام القرطبي، ط2، 1384، 1964م، دار الكتب المصريّة، مصر.

54. محمّد بن أبي بكر بن أيّوب بن سعد شمس الدّين ابن القيّم الجوزية، مدارج السّالكين بين إيّاك نعبد و إيّاك نستعين، تح :محمّد المعتصم بالله البغدادي، ط3، 1416هـ – 1996م، دار الكتاب العربي، بيروت .

55. سليمان بن أحمد بن أيّوب بن مطير اللّخمي الشّامي أبو القاسم الطّبراني، الرّوض الدّاني، المعجم الصّغير، تح : محمّد شكور محمود الحاج إمرير، ط1، 1405هـ – 1985م، المكتب الإسلامي، دار عمّار ، بيروت، عمّان.

56. جمال بن محمّد الباشا ، الاستنارة بفقه صلاة الاستخارة، ط1، 1432هـ – 2011م، دار المأمون للنّشر و التّوزيع، عمّان .

57. منصور بن يونس بن صلاح الدّين بن حسن بن إدريس البهوني الحنبلي (ت 1051هـ)، كشف القناع عن متن الإقناع، دار الكتب العلمية ، ط 1.

58. عليّ بن سلطان محمّد أبو الحسن نور الدّنيا الملا الهروي القاري، (ت 1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ط1، 1422هـ – 2002م، دار الفكر، بيروت، لبنان .

59. أبو الحسن بن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت 458هـ) المحكم و المحيط الأعظم، تحـ : عبد الحميد هنداوي، دار الكتب الليميّة ، بيروت، ط1، 1421هـ – 2000م.

60. أبو القاسم الحسين بن محمّد المعروف بالرّاغب الأصفهاني (502هـ)، الذّريعة إلى مكارم الشّريعة، تحـ : أبو يزيد العجمي ، دار السّلام، القاهرة، ط1، 1420هـ –2007م .

61. أبو بكر جعفر بن محمّد بن الحسين المستفاض الفريابي(ت301هـ)، كتاب القدر، تحـ :عبد الله بن حمد المنصور، ط 1: 1418هـ –1997م، النّاشر:أضواء السّلف.

62. أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن محمّد بن عبد الباقي بن عاصي النّمري القرطبي (ت 463هـ)، الاستذكار، تحـ :سالم محمّد عطا، محمّد علي معوّض ، ط1،1421هـ – 2000م، دار الكتب العلميّة ، بيروت .

كتب التّراجم :

63. أبو أحمد بن عديّ الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرّجال، تحـ : عادل أحمد عبد الموجود، علي محمّد معوّض، ط1،1418هـ –1997م، دار الكتب العلميّة، بيروت ، لبنان .

64. يوسف بن عبد الرّحمان بن يوسف أبو الحجّاج جمال الدّين ابن الزّكي أبو محمّد القضاعي الكلبي المزّي، تهذيب الكلام في أسماء الرّجال، تحـ :بشّار عواد معروف، ط1، 1400هـ – 1980م، مؤسّسة الرّسالة، بيروت .

65. أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، تاريخ الثّقات، ط1، 1405هـ – 1984م، دار الباز.

66. أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري (ت 279هـ)، جُمل من أنساب الأشراف، تحـ : سهيل زكّار و رياض الزّركلي، ط1، 1417هـ – 1996م ، دار الفكر، بيروت .

67. أبو عبد الله محمّد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي المعروف بابن سعد (ت 230هـ) ، تحـ : إحسان عبّاس، ط1، 1968م، دار صادر، بيروت .

68. أحمد بن علي بن محمّد بن إبراهيم، أبو بكر بن منجُويه(ت 428هـ)، رجال صحيح مسلم، تحـ : عبد الله اللّيثي، ط1، 1407هـ ، دار المعرفة، بيروت .

69. أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي(ت 463هـ)، تاريخ بغداد و ذيوله ، تحـ : مصطفى عبد القادر عطا، ط1، 1417هـ، دار الكتب العلميّة ، بيروت .

70. أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، تاريخ الثّقات ، ط1، 1405هـ – 1984م، دار الباز .

كتب اللغة :

71. أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني أبو الحسنين، معجم مقاييس اللغة، تحـ : عبد السّلام هارون، ط1، 1399هـ – 1979م، دار الفكر .

72. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424هـ)، معجم اللّغة العربيّة المعاصرة، ط1،1429هـ –2009م، عالم الكتب.

73. محمّد بن مكرم بن عليّ أبو الفضل جمال الدّين بن منظور الأنصاري الرّويفعي، لسان العرب، ط3، 1414هـ ،دار صادر ، بيروت .

74. محمّد رواس قلعجي حامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، ط2، 1408هـ – 1988م، دار النّفائس للطّباعة و النّشر و التّوزيع .

الفهارس

فهرس الآيات :

الآية	الرقم	السّورة	الصفحة
(فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ)	70	الرحمان	08
(لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ)	03	القدر	14
(وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا ..... وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ)	216	البقرة	15
(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)	56	الذاريات	16
(وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ)	68	القصص	16
(وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ..... كِتَابٍ مُبِينٍ)	59	الأنعام	17
(فَاعْفُ عَنْهُمْ ..... فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ)	159	آل عمران	30
(قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ)	165	النمل	38
(قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ..... لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)	188	الأعراف	40
(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)	05	الفاتحة	42
(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ ..... وَاخْشَوْنِ)	03	المائدة	43
(وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا)	34	لقمان	44
(وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ .....عَمَّا يُشْرِكُونَ)	68	القصص	45
(بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا)	41	هود	60
(قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ)	17	القصص	60

فهرس الأحاديث :

الحديث	الصفحة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلّم يعلّمنا الاستخارة .....يسمّي حاجته	09
جاء رجل إلى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من أهل نجد.....تطوّع	10
اللهمّ خر لي و اختر لي	11
الدّعاء لا يُردّ بين الآذان و الإقامة	13
اثنتان لا تردّان الدّعاء عند النّداء ووقت المطر	13
ينزل ربّنا تبارك و تعالى إلى السّماء الدّنيا.....فأغفر له	13
إنّ في الجمعة لساعة لا يوافقها .....إلاّ أعطاه إيّاه	14
ثلاث دعوات مستجابات لا شكّ فيهنّ .....و دعوة المظلوم	14
(لمّا احترق البيت زمن يزيد .....أعاده إلى بنائه)	24-25
(إنّ الشّمس و القمر آيتان من آيات الرحمان ....حتّى ينجلي)	26
(من أتى عرّافا أو كاهنا .....أُنزل على محمّد)	39
(سأل أناس رسول الله صلّى الله عليه و سلم عن الكهان....أكثر من كذبة)	39
(كنت رديف رسول الله صلى الله عليه و سلّم.....مع العسر يسر ا)	40-41
(لاطيرة و خيرها الفأل.....يسمعها أحدكم)	42
يا رسول الله أمورا كنّا نصنعها في الجاهليّة .....فلا يصدّنكم)	42
(من سعادة ابن آدم استخارته الله عزّ و جلّ)	49
(اللّهم خر لي و اختر لي)	50
(أكتم الخطبة ثمّ توظّأ.....فاقدرها لي)	51
(ما خاب من استخار .....لا عال من اقتصد)	52
(ما كنّا نكتب في عهد رسول الله.....الاستخارة و التشهّد)	53

المحتويات	الصفحة
بسملة	
كلمة شكر	
إهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأوّل: الدّراسة الفقهيّة	
المبحث الأوّل: مفهوم الاستخارة	**08**
المطلب الأوّل: تعريف الاستخارة لغة و شرعا	08
المطلب الثّاني: حكمها و الحكمة من مشروعيّتها	09
المطلب الثّالث: كيفيّة صلاة الاستخارة	11
المطلب الرّابع: وقت الاستخارة	12
المطلب الخامس: فيم تكون الاستخارة	14
المبحث الثّاني: فوائد الاستخارة و فضلها و أثرها	**15**
المطلب الأوّل: فوائد الاستخارة	15
المطلب الثّاني: فضل الاستخارة	17
المطلب الثّالث: أثر الاستخارة	18
المطلب الرّابع: أنواع الاستخارة	18
المطلب الخامس: الحكمة من تقديم صلاة ركعتين على دعاء الاستخارة	19
المبحث الثّالث:بعض الأمور المتعلّقة بالاستخارة	**21**
المطلب الأوّل: هل الاستخارة دعاء ؟	21

المطلب الثّاني: موضع دعاء الاستخارة.	21
المطلب الثّالث: تكرار الاستخارة	22
المطلب الرّابع: حكم قراءة دعاء الاستخارة من الكتاب	26
المطلب الخامس: حكم قراءة الدّعاء دون صلاة ركعتين	27
المبحث الرّابع: الاستشارة وبعض المحدثات الّتي لحقت بالاستخارة	**28**
المطلب الأوّل: الاستخارة و الاستشارة	28
المطلب الثّاني: الجمع بين الاستخارة و الاستشارة و بيان خصال من يلجأ إليه للمشورة.	30
المطلب الثّالث: بيان و ذكر بعض الاستخارات المبتدعة	33
المطلب الرّابع: الاستخارة و علاقتها بالتّوحيد من كلّ الجهات	36
المطلب الخامس: النّيابة في الاستخارة	43
الفصل الثاني: الدراسة الحديثيّة	
المبحث الأوّل: روايات حديث الاستخارة	**46**
المطلب الأوّل: حديث جابر	46
المطلب الثّاني: حديث أبي سعيد الخدري	47
المطلب الثّالث: حديث سعد بن أبي وقّاص	47
المطلب الرّابع: حديث أبي بكر الصّديق	48
المطلب الخامس: حديث أبي أيّوب الأنصاري	49
المطلب السّادس: حديث أنس بن مالك	50
المبحث الثّاني: بعض ما ورد عن السّلف في الاستخارة	**51**
المطلب الأوّل: ما ورد عن ابن أبي شيبة	51
المطلب الثّاني: ما ورد عن عطاء	51

المطلب الثّالث: ما ورد عن الخطيب	53
المطلب الرّابع: ما ورد عن أبي جمرة	54
المطلب الخامس: ما ورد عن بعض أهل العلم و الأدباء	54
المبحث الثّالث: شرح حديث الاستخارة	**56**
المطلب الأوّل: شرح ألفاظ حديث الاستخارة	56
المطلب الثّاني: شرح ألفاظ دعاء الاستخارة	57
المطلب الثّالث: بيان ضعف بعض الأحاديث في الاستخارة	61
المطلب الرّابع: الحكمة من تشبيه الاستخارة بالسّورة من القرآن	65
الخاتمة	**68**
قائمة المصادر والمراجع	**71**
الفهارس	